

الكتاب: اللمع في أسباب ورود الحديث

المؤلف: جلال الدين السيوطي

الجزء:

الوفاة: ٩١١

المجموعة: مصادر الحديث السنية . القسم العام

تحقيق: إشراف : مكتب البحوث والدراسات

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤١٦ - ١٩٩٦ م

المطبعة:

الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات: نسخة جديدة منقحة مصححة مشكولة الآيات والأحاديث

أسباب ورود الحديث
أو
اللمع في أسباب ورود الحديث
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي
المتوفى سنة ٩١١
نسخة جديدة منقحة مصححة مشكولة الآيات والأحاديث
بإشراف مكتب البحوث والدراسات
في
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر
١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م
الطبعة الأولى

ترجمة المؤلف

ترجم السيوطي لنفسه في كتابه " حسن المحاضرة " فقال: وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين قبلي، فقل أن ألف أحد منهم تاريخاً إلا وذكر ترجمته فيه. وممن وقع له ذلك: الإمام عبد الغفار الفارسي في " تاريخ نيسابور "، وياقوت الحموي في " معجم الأدباء "، ولسان الدين ابن الخطيب في " تاريخ غرناطة "، والحافظ تقي الدين الفاسي في " تاريخ مكة "، والحافظ أبو الفضل ابن حجر في " قضاة مصر "، وأبو شامة في " الروضتين " وهو أورعهم وأزهدهم. اسمه ونسبه:

قال السيوطي: ترجمة مؤلف هذا الكتاب - حسن المحاضرة - عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد ابن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسيوطي. وأما نسبتنا بالخضيرى فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا " الخضيرية " محلة ببغداد، وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي رحمه الله أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من المشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة.

مولده ونشأته:

قال السيوطي: وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسى، فبارك علي.

ويقول العيدروسي (١): وأحضره والده وعمره ثلاث سنين مجلس شيخ الإسلام ابن حجر مرة واحدة، وحضر وهو صغير مجلس الشيخ المحدث زين الدين رضوان العتبي، ودرس الشيخ سراج الدين عمر الوردى، ثم اشتغل بالعلم على عدة مشايخ. وقال السيوطي: ونشأت يتيماً، فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت "العمدة" (٢)، و"منهاج الفقه" (٣)، و"الأصول" (٤)، و"ألفية ابن مالك".

وقال العيدروسي (٥): وتوفي والده ليلة الاثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وجعل الشيخ كمال الدين ابن الهمام وصياً عليه، فلحظه بنظره ورعايته. عائلته:

أما جدي الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة، ومن مشايخ الطرق...

ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحسبة بها، ومنهم من كان تاجراً بصحبة الأمير شيخون، وبنى مدرسة بأسيوط، ووقف عليها أوقافاً، ومنهم من كان متجولاً، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي.

(١) النور السافر ص / ٥١٠.

(٢) أي "عمدة الأحكام" لابن دقيق العيد المتوفى سنة (٧٠٢ هـ).

(٣) أي "منهاج الطالبين" للنووي المتوفى سنة (٦٧٦ هـ).

(٤) أي "منهاج الوصول إلى علم الأصول" للبيضاوي المتوفى سنة (٦٨٥ هـ).

(٥) النور السافر ص / ٥١.

أما عن أمه، فيخبرنا السخاوي (١) في الضوء اللامع أن أمه تركية ويقول عنها العيدروسي (٢): أم ولد تركية. رحلاته:

قال السيوطي: وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور. وله رحلة داخل مصر أيضا، وذكرها السخاوي في الضوء اللامع (٣) فقال: ثم سافر إلى الفيوم، ودمياط، والمحلة، فكتب عن جماعة. ثم قال السيوطي: ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمر: منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث رتبة الحافظ ابن حجر. شيوخه:

أكثر السيوطي عن الأخذ من الشيوخ، وقد جمع أسماءهم في معجم فقال في ذلك: وأما مشايخي في الرواية سماعا وإجازة فكثير، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعدتهم نحو مائة وخمسين، ولم أكثر سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية. قال السيوطي: وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمسي الذي كان

(١) الضوء اللامع ٤ / ٦٥.

(٢) النور السافر ص / ٥١.

(٣) الضوء اللامع ٤ / ٦٥.

يقال إنه بلغ السن العالية، وجاوز المائة بكثير والله أعلم بذلك قرأت عليه في شرحه على " المجموع " .
وأجرت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين، وقد ألفت في هذه السنة، فكان أول شيء ألفته " شرح الاستعاذة والبسملة " وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني فكتب عليه تقریظاً، ولازمته في الفقه إلى أن مات، فلازمت ولده، فقرأت عليه من أول " التدريب " لوالده إلى " الوكالة "، وسمعت عليه من أول " الحاوي الصغير " إلى (العدد)، ومن أول " المنهاج " إلى (الزكاة)، ومن أول " التنبيه " إلى قريب من (باب الزكاة)، وقطعة من " الروضة " من (باب القضاء)، وقطعة من " تكملة شرح المنهاج " للزركشي ومن (إحياء الموات) إلى (الوصايا) أو نحوها، وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين وحضر تصديري. فلما توفي سنة ثمان وسبعين لزم شيخ الإسلام شرف الدين المناوي، فقرأت عليه قطعة من " المنهاج " وسمعت عليه في التقسيم، إلا مجالس فاتتني وسمعت دروساً من شرح " البهجة " ومن حاشية عليها، ومن " تفسير البيضاوي " .

ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي، فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقریظاً على " شرح ألفية ابن مالك "، وعلى " جمع الجوامع في العربية " تألّفي، وشهد لي غير مرة بالتقدم بالعلوم بلسانه وبنانه، ورجع إلى قولي مجرداً في حديث فإنه أورد في " حاشيته على الشفاء " حديث أبي الحمراء في الإسراء، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه، فاحتجت إلى إيراده بسنده، فكشفت ابن ماجه في مظنته فلم أجده، فمررت على الكتاب كله فلم أجده، فاتهمت نظري،

فمررت ثانية فلم أجده، فعدت الثالثة فلم أجده، ورأيته في " معجم الصحابة " لابن قانع، فجئت إلى الشيخ وأخبرته، فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته، وأخذ القلم فضرب على لفظ: ابن ماجة، وألحق ابن قانع في الحاشية، فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي، فقلت: ألا تصبرون، لعلكم تراجعون؟ فقال: لا إنما قلدت في قولي: ابن ماجة، البرهان الحلبي، ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات.

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير، والأصول، والعربية، والمعاني، وغير ذلك، وكتب لي إجازة عظيمة. وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في " الكشاف " و " التوضيح " وحاشيته عليه، و " تلخيص المفتاح "، و " العضد ". وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن - أي قبل وفاته باثني عشرة سنة تقريبا - ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته، ورجعت عنه، ويقول العيدروسي (١)، ووصلت مصنفاته نحو الستمائة مصنفا سوى ما رجع عنه وغسله. قال السيوطي: ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني والبيان، على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة. ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه، والجدل، والتصريف،

(١) النور السافر ص / ٥٢

ودونها الإنشاد، والترسل، والفرائض، ودونها القراءات ولم يأخذها عن شيخ، ودونها الطب: وأما علم الحساب فهو أعسر شيء علي، وأبعده عن ذهني، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلا أحمله وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت في علم المنطق، ثم ألقى الله كراهته في قلبي، وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك، فعوضني الله عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم. والذي أعتقد أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها، لم يصل إليه ولا وقف عليه عليه أحد من أشيخني، فضلا عن هو دونهم، وأما الفقه، فلا أقول ذلك فيه، بل شيخني فيه أوسع نظرا وأطول باعا.

ويقول: وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد، ويذكر الباعث على دعواه هذه فيقول: أقول ذلك تحدثنا بنعمة الله تعالى لا فخرا، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفجر، وقد أزف الرحيل وبدا الشيب، وذهب أطيب العمر، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية، ومدركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا بقوتي فلا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله. أخلاقه وثناء العلماء عليه:

يقول نجم الدين الغزي (١): ولما بلغ أربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفا، والإعراض

(١) النور السافر ص / ٥٢

عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحدا منهم. وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلف ألفه وسماه ب " التنفيس " وأقام في روضة المقياس فلم يتحول عنها إلى أن مات، لم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه.

وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها، وأهدى إليه الغوري خصيا وألف دينار، فرد الألف، وأخذ الخصي فأعتقه وجعله خادما في الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان: لا تعد تأتينا قط بهدية، فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك، وكان لا يتردد إلى السلطان ولا إلى غيره، وطلبه مرارا فلم يحضر إليه.

ويقول العيدروسي (١): وحكي عنه أنه قال: رأيت في المنام كأنني بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له كتابا شرعت في تأليفه في الحديث، وهو " جمع الجوامع " فقلت له: أقرأ عليكم شيئا منه؟ فقال لي: هات يا شيخ الحديث، قال: هذه البشرية عندي أعظم من الدنيا بحذافيرها.

مؤلفاته:

يقول ابن العماد (٢): وقد أشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقا وغربا، وكان آية كبرى في سرعة التأليف، حتى قال تلميذه الداودي: عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا، وكان مع ذلك يملي الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، رجالا

(١) شذرات الذهب ٨ / ٥٣.

(٢) الكواكب السائرة ١ / ٢٢٨.

وغريباً، وممتناً وسنداً، واستنباطاً للأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث قال: ولو وجدت أكثر لحفظته، قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك.

ويقول العيدروسي في "النور السافر" (١): وكان يلقب بابن الكتب، لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أمه أن تأتي بالكتاب من بين كتبه، فذهبت لتأتي به، فجاءها المخاض وهي بين الكتب، فوضعت.

ويقول نجم الدين الغزي (٢): وألف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة، الجامعة النافعة، المتقنة المحررة، المعتمدة المعتبرة، نيفت عدتها على خمسمائة مؤلف، وقد استقصاها الداودي في ترجمته... وقد أشتهر أكثر مصنفاته في حياته في البلاد الحجازية، والشامية، والحلبية، وبلاد الروم، والمغرب، والتكرور، والهند، واليمن، وكان في سرعة الكتابة والتأليف آية كبرى من آيات الله تعالى. وهذه قائمة بأسماء مؤلفاته تضمنت (٢٨١) مؤلفاً ذكرها في كتابه "حسن المحاضرة" قال: وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد:

- ١ - فن التفسير وتعلقاته والقراءات:
- ١ - الإتقان في علوم القرآن.
- ٢ - الدر المنثور في التفسير المأثور.

(١) النور السافر ص / ٥١.
(٢) الكواكب السائرة ١ / ٢٢٨.

- ٣ - ترجمان القرآن في التفسير المسند.
- ٤ - أسرار التنزيل يسمى " قطف الأزهار في كشف الأسرار " .
- ٥ - لباب النقول في أسباب النزول.
- ٦ - مفحومات الأقران في مبهمات القرآن.
- ٧ - المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب.
- ٨ - الإكليل في استنباط التنزيل.
- ٩ - تكملة ترجمة الشيخ جلال الدين المحلي.
- ١٠ - التحبير في علوم التفسير.
- ١١ - حاشية على تفسير البيضاوي.
- ١٢ - تناسق الدرر في تناسب السور.
- ١٣ - مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع.
- ١٤ - مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير.
- ١٥ - مفاتيح الغيب في التفسير.
- ١٦ - الأزهار الفائحة على الفاتحة.
- ١٧ - شرح الاستعاذة والبسملة.
- ١٨ - الكلام على أول الفتح، وهو تصدير ألقبته لما باشرت التدريس بجامع شيخون بحضرة شيخنا البلقيني.
- ١٩ - شرح الشاطبية.
- ٢٠ - الألفية في القراءات العشر.
- ٢١ - خمائل الزهر في فضائل السور.

- ٢٢ - فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البديعية المستخرجة من قوله تعالى (الله ولي الذين آمنوا..) الآية، وعدتها مائة وعشرون نوعاً.
- ٢٣ - القول الفصيح في تعيين الذبيح.
- ٢٤ - اليد البسطى في الصلاة الوسطى.
- ٢٥ - معترك الأقران في مشترك القرآن.
- ٢ - فن الحديث وتعلقاته:
- ٢٦ - كشف المغطى في شرح الموطأ.
- ٢٧ - إسعاف المبطل برجال الموطأ.
- ٢٨ - التوشيح على الجامع الصحيح.
- ٢٩ - الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج.
- ٣٠ - مرعاة الصعود إلى سنن أبي داود.
- ٣١ - شرح ابن ماجة.
- ٣٢ - تدريب الراوي في شرح تقريب النووي.
- ٣٣ - شرح ألفية العراقي، الألفية وتسمى "نظم الدرر في علم الأثر" وشرحها يسمى "قطر الدرر".
- ٣٤ - التهذيب في الزوائد على التقريب.
- ٣٥ - عين الإصابة في معرفة الصحابة.
- ٣٦ - كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس.
- ٣٧ - توضيح المدرك في صحيح المستدرك.
- ٣٨ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.

- ٣٩ - النكت البديعات على الموضوعات.
- ٤٠ - الذيل على القول المسدد.
- ٤١ - القول الحسن في الذب عن السنن.
- ٤٢ - لب اللباب في تحرير الأنساب.
- ٤٣ - تقريب الغريب.
- ٤٤ - المدرج إلى المدرج.
- ٤٥ - تذكرة المؤتسي بمن حدث ونسي.
- ٤٦ - تحفة النابه بتلخيص المتشابه.
- ٤٧ - الروض المكمل والورد المعلل في المصطلح.
- ٤٨ - منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال.
- ٤٩ - المعجزات والخصائص النبوية.
- ٥٠ - شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور.
- ٥١ - البدور السافرة عن أمور الآخرة.
- ٥٢ - ما رواه الواعون في أخبار الطاعون.
- ٥٣ - فضل موت الأولاد.
- ٥٤ - خصائص يوم الجمعة.
- ٥٥ - منهاج السنة، ومفتاح الجنة.
- ٥٦ - تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش.
- ٥٧ - بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال.
- ٥٨ - مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة.

- ٥٩ - مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين.
٦٠ - سهام الإصابة في الدعوات المجابة.
٦١ - الكلم الطيب.
٦٢ - القول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار.
٦٣ - أذكار الأذكار.
٦٤ - الطب النبوي.
٦٥ - كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة.
٦٦ - الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة، ويسمى أيضا " التعظيم
والمنة في أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ".
٦٧ - المسلسلات الكبرى.
٦٨ - جياذ المسلسلات.
٦٩ - أبواب السعادة في أسباب الشهادة.
٧٠ - أخبار الملائكة.
٧١ - الثغور الباسمة في مناقب السيدة آمنة.
٧٢ - مناهج الصفا في تخريج أحاديث الشفا.
٧٣ - الأساس في مناقب بني العباس.
٧٤ - در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة.
٧٥ - زوائد شعب الإيمان للبيهقي.
٧٦ - لم الأطراف وضم الأطراف.
٧٧ - إطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف.

- ٧٨ - جامع المسانيد.
٧٩ - الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة.
٨٠ - الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة.
٨١ - تخريج أحاديث الدرّة الفاخرة.
٨٢ - تخريج أحاديث الكفاية يسمى تجربة العناية.
٨٣ - الحصر والإشاعة لأشراط الساعة.
٨٤ - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.
٨٥ - زوائد الرجال على تهذيب الكمال.
٨٦ - الدر المنظم في الاسم المعظم.
٨٧ - جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
٨٨ - من عاش من الصحابة مائة وعشرين.
٨٩ - جزء في أسماء المدلسين.
٩٠ - اللمع في أسماء من وضع.
٩١ - الأربعون المتأينة.
٩٢ - درر البحار في الأحاديث القصار.
٩٣ - الرياض الأنيفة في شرح أسماء خير الخليفة.
٩٤ - المرقاة العلية في شرح الأسماء النبوية.
٩٥ - الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء.
٩٦ - أربعون حديثاً من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر.
٩٧ - فهرست المرويات.

- ٩٨ - بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد.
٩٩ - أزهار الآكام في أخبار الأحكام.
١٠٠ - الهبة السنية في الهيئة السنية. ١٠١ - تخريج أحاديث شرح العقائد.
١٠٢ - فضل الجلد.
١٠٣ - الكلام على حديث ابن عباس: " احفظ الله يحفظك "،
وهو تصدير ألقبته لما وليت درس الحديث بالشيخونية.
١٠٤ - أربعون حديثاً في فضل الجهاد.
١٠٥ - أربعون حديثاً في رفع الدين في الدعاء.
١٠٦ - التعريف بآداب التأليف.
١٠٧ - العشاريات.
١٠٨ - القول الأشبه في حديث: " من عرف نفسه فقد عرف ربه ".
١٠٩ - كشف النقاب عن الألقاب.
١١٠ - نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير.
١١١ - من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة.
١١٢ - ذم زيارة الأمراء.
١١٣ - زوائد نواذر الأصول للحكيم الترمذي.
١١٤ - تخريج أحاديث الصحاح يسمى فلق الصباح.
١١٥ - ذم المكس.
١١٦ - آداب الملوك.

- ٣ - فن الفقه وتعلقاته:
- ١١٧ - الأزهار الغضة في حواشي الروضة.
- ١١٨ - الحواشي الصغرى.
- ١١٩ - مختصر الروضة يسمى القنية.
- ١٢٠ - مختصر التنبيه، يسمى الوافي.
- ١٢١ - شرح التنبيه.
- ١٢٢ - الأشباه والنظائر.
- ١٢٣ - اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق.
- ١٢٤ - نظم الروضة يسمى الخلاصة.
- ١٢٥ - شرحه يسمى رفع الخصاصة.
- ١٢٦ - الورقات المقدمة.
- ١٢٧ - شرح الروض
- ١٢٨ - حاشية على القطعة للإسنوي.
- ١٢٩ - العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل.
- ١٣٠ - جمع الجوامع.
- ١٣١ - الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع.
- ١٣٢ - مختصر الخادم، يسمى "تحصين الخادم".
- ١٣٣ - تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع.
- ١٣٤ - شرح التدريب.
- ١٣٥ - الكافي، زوائد المهذب على الوافي.

- ١٣٦ الجامع في الفرائض.
١٣٧ - شرح الرحبية في الفرائض.
١٣٨ - مختصر الأحكام السلطانية للماوردي.
٤ - الأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب:
١٣٩ - الظفر بقلم الظفر.
١٤٠ - الاقتناص في مسألة التماس.
١٤١ - المستطرفة في أحكام دخول الحشفة.
١٤٢ - السلالة في تحقيق المقر والاستحالة.
١٤٣ - الروض الأريض في طهر المحيض.
١٤٤ - بذل العسجد لسؤال المسجد.
١٤٥ - الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم.
١٤٦ - القذاذة في تحقيق محل الاستعاذة.
١٤٧ - ميزان المعدلة في شأن البسملة.
١٤٨ - جزء في صلاة الضحى.
١٤٩ - المصاييح في صلاة التراويح.
١٥٠ - بسط الكف في إتمام الصف.
١٥١ - اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة.
١٥٢ - وصول الأمانى بأصول التهاني.
١٥٣ - بلغة المحتاج في مناسك الحاج.
١٥٤ - السلاف في التفصيل بين الصلاة والطواف.

- ١٥٥ - شد الأثواب في سد الأبواب في المسجد النبوي.
١٥٦ - قطع المجادلة عند تغيير المعاملة.
١٥٧ - إزالة الوهن عن مسألة الرهن.
١٥٨ - بذل الهمة في طلب براءة الذمة.
١٥٩ - الإنصاف في تمييز الأوقاف.
١٦٠ - أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب.
١٦١ - الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم.
١٦٢ - القول المضى في الحنث في المضى.
١٦٣ - القول المشرق في تحريم الاشتغال في المنطق.
١٦٤ - فصل الكلام في ذم الكلام.
١٦٥ - جزيل المواهب في اختلاف المذاهب.
١٦٦ - تقرير الإسناد في تيسير الاجتهاد.
١٦٧ - رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين.
١٦٨ - تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء.
١٦٩ - ذم القضاء.
١٧٠ - فصل الكلام في حكم السلام.
١٧١ - نتيجة الفكر في الجهر بالذكر.
١٧٢ - طي اللسان عن ذم الطيلسان.
١٧٣ - تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك.
١٧٤ - أدب الفتيا.

- ١٧٥ - إلقام الحجر لمن زكى سباب أبي بكر وعمر.
١٧٦ - الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم.
١٧٧ - الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة.
١٧٨ - فتح المغالق من أنت طالق.
١٧٩ - فصل الخطاب في قتل الكلاب.
١٨٠ - سيف النظر في الفرق بين الثبوت والتكرار.
٥ - فن العربية وتعلقاته.
١٨١ - شرح ألفية ابن مالك يسمى البهجة المضية في شرح الألفية.
١٨٢ - الفريدة في النحو والتصريف والخط.
١٨٣ - النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة.
١٨٤ - الفتح القريب على مغني اللبيب.
١٨٥ - شرح شواهد المغني.
١٨٦ - جمع الجوامع.
١٨٧ - شرحه يسمى همع الهوامع.
١٨٨ - شرح الملحمة.
١٨٩ - مختصر الملحمة.
١٩٠ - مختصر الألفية ودقائقها.
١٩١ - الأخبار المروية في سبب وضع العربية.
١٩٢ - المصاعد العلية في القواعد النحوية.
١٩٣ - الاقتراح في أصول النحو وجدله.

- ١٩٤ - رفع السنة في نصب الزنة.
١٩٥ - الشمعة المضئية.
١٩٦ - شرح كافية ابن مالك.
١٩٧ - در التاج في إعراب مشكل المنهاج.
١٩٨ - مسألة ضربى زيدا قائما.
١٩٩ - السلسلة الموشحة.
٢٠٠ - الشهد.
٢٠١ - شذا العرف في إثبات المعنى للحرف.
٢٠٢ - التوشيح على التوضيح.
٢٠٣ - السيف الصقيل في حواشى ابن عقيل.
٢٠٤ - حاشية على شرح الشذور.
٢٠٥ - شرح القصيدة الكافية في التصريف.
٢٠٦ - قطر النداء في ورود الهمزة للندا.
٢٠٧ - شرح تصريف العزى.
٢٠٨ - شرح ضرورى التصريف لابن مالك.
٢٠٩ - تعريف الأعجم بحروف المعجم.
٢١٠ - نكت على شرح الشواهد للعيني.
٢١١ - فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد.
٢١٢ - الزند الورى في الجواب عن السؤال السكندرى.

- ٦ - فن الأصول والبيان والتصوف: ٢١٣ - شرح لمعة الإشراف في الاشتقاق.
٢١٤ - الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع.
٢١٥ - شرحه.
٢١٦ - شرح الكوكب الوفاة في الاعتقاد.
٢١٧ - نكت عن التلخيص يسمى الإفصاح.
٢١٨ - عقود الجمال في المعاني والبيان.
٢١٩ - شرحه.
٢٢٠ - شرح ابيات تلخيص المفتاح.
٢٢١ - مختصره.
٢٢٢ - نكت على حاشية المطول لابن الفري رحمه الله تعالى.
٢٢٣ - حاشية على المختصر.
٢٢٤ - البديعية.
٢٢٥ - شرحها.
٢٢٦ - تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية.
٢٢٧ - تشييد الأركان في ليس في الإمكان أبداع مما كان.
٢٢٨ - درج المعالي في نصره الغزالي على المنكر المتغالي.
٢٢٩ - الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال.
٢٣٠ - مختصر الإحياء.
٢٣١ - المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة.

- ٢٣٢ - النقاية في أربعة عشر علما.
٢٣٣ - شرحها.
٢٣٤ - شوارد الفوائد.
٢٣٥ - قلائد الفرائد.
٢٣٦ - نظم التذكرة، ويسمى الفلك المشحون.
٢٣٧ - الجمع والتفريق في الأنواع البديعية.
٧ - فن التاريخ والأدب:
... - تاريخ الصحابة وقد مر ذكره (١).
٢٣٨ - طبقات الحفاظ.
٢٣٩ - طبقات النحاة الكبرى.
٢٤٠ - والوسطى.
٢٤١ - والصغرى.
٢٤٢ - طبقات المفسرين.
٢٤٣ - طبقات الأصوليين.
٢٤٤ - طبقات الكتاب.
٢٤٥ - حلية الأولياء.
٢٤٦ - طبقات شعراء العرب.
٢٤٧ - تاريخ مصر [أي حسن المحاضرة].

(١) تقدم باسم "عين الإصابة" برقم (٣٥).

- ٢٤٨ - تاريخ الخلفاء.
٢٤٩ - تاريخ أسيوط.
٢٥٠ - معجم شيوخي الكبير يسمى " حاطب ليل وجارف سيل ".
٢٥١ - المعجم الصغير يسمى " المنتقى ".
٢٥٢ - ترجمة النووي.
٢٥٣ - ترجمة البلقيني.
٢٥٤ - الملتقط من الدرر الكامنة.
٢٥٥ - تاريخ العمر، وهو ذيل على إنباء الغمر.
٢٥٦ - رفع البأس عن بني العباس.
٢٥٧ - النفحة المسكية والتحفة المكية، على نمط عنوان الشرف.
٢٥٨ - درر الكلم وغرر الحكم.
٢٥٩ - ديوان خطب.
٢٦٠ - ديوان شعر.
٢٦١ - المقامات.
٢٦٢ - الرحلة الفيومية.
٢٦٣ - الرحلة المكية.
٢٦٤ - الرحلة الدمياطية.
٢٦٥ - الوسائل إلى معرفة الأوائل.
٢٦٦ - مختصر معجم البلدان.
٢٦٧ - ياقوت الشماريخ في علم التاريخ.

- ٢٦٨ - الجمانة، رسالة في تفسير ألفاظ متداولة.
٢٦٩ - مقاطع الحجاز.
٢٧٠ - نور الحديقة من نظم القول.
٢٧١ - المجمل في الرد على المهمل.
٢٧٢ - المنى في الكنى.
٢٧٣ - فصل الشتاء.
٢٧٤ - مختصر تهذيب الأسماء للنووي.
٢٧٥ - الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية.
٢٧٦ - رفع شأن الحبشان.
٢٧٧ - أحاسن الأقباس في محاسن الاقتباس.
٢٧٨ - تحفة المذاكر في المنتقى من تاريخ ابن عساكر.
٢٧٩ - شرح بانة سعاد.
٢٨٠ - تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء.
٢٨١ - قصيدة رائية.
٢٨٢ - مختصر شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل اه.
وللمزيد راجع فهرست مؤلفات السيوطي محفوظة في
الجامعة الأمريكية - بيروت.
مرضه ووفاته:
- يقول نجم الدين الغزي (١): وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه في

(١) الكواكب السائرة ١ / ٢٣١.

سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة
في منزله بروضة المقياس، بعد أن تمرض سبعة أيام، بورم شديد في
ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر
وثمانية عشر يوما وكان له مشهد عظيم، ودفن في حوش قرصون خارج
باب القرافة، وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة ثامن
رجب سنة إحدى عشرة المذكورة، قيل أخذ الغاسل قميصه وقبعه،
فاشترى بعض الناس قميصه من الغاسل بخمسة دنانير للتبرك به، وباع
قبعه بثلاثة دنانير لذلك أيضا ورثاه عبد الباسط بن خليل الحنفي في قصيدة
طويلة يقوله:

مات جلال الدين غيث الورى * مجتهد العصر إمام الوجود
وحافظ السنة مهدي الهدى * ومرشد الضال بنفع يعود
فيا عيوني انهملي بعده * ويا قلوب انطري بالوقود
وأظلمي يا دنيا إذ حق ذا * بل حق أن ترعد فيك الرعود.

وصف النسخ الخطية
اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين، الأولى: في دار
الكتب المصرية، مكتبة طلعت، رقم ٣ مجاميع.
والثانية: مخطوطة الأزهرية، وهي تحت رقم ٥٦ مجاميع - ١١١٥
- وقف على رواق الأتراك.
وكان اعتمادنا في التحقيق على النسخة الأولى - لسلامة النص
ووضوح الخط. أما النسخة الثانية فكانت نسخة مساعدة في حال
أضطرب علينا النص، أو أشكل علينا فهمه.
فالنسخة الأولى تتميز بأنها بخط تلميذ المؤلف الداودي، حيث ذكر
في آخرها: " آخر ما وجد بخط المؤلف رحمه الله، وكان في عزمه أن
يأتي مصنفًا حافلاً، ولكن احترمته المنية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
وكتب: من خط تلميذه محمد بن علي الداودي رحمه الله تعالى "

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله مسبب الأسباب ومسير السحاب، والصلاة والسلام على

سيدنا محمد وآل والأصحاب.... وبعد:

فإن من أنواع علوم الحديث معرفة أسبابه كأسباب نزول القرآن،

وقد صنف فيه الأئمة كتباً في أسباب نزول القرآن، واشتهر منها كتاب

الواحدي ولي فيه تأليف جامع يسمى "لباب النقول في أسباب النزول".

وأما أسباب الحديث فألف فيه بعض المتقدمين ولم نقف عليه،

وإنما ذكره في ترجمته، وذكره الحافظ أبو الفضل ابن حجر في "شرح

النخبة".

وقد أحببت أن أجمع فيه كتاباً، فتتبع جوامع الحديث، والتقطت

منها نبذاً، وجمعتها في هذا الكتاب، والله الموفق والهادي للصواب.

فصل

قال شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني في كتابه "محاسن الاصطلاح"،:

النوع التاسع والستون معرفة أسباب الحديث. قال الشيخ أبو الفتح القشيري

المشهور بابن دقيق العيد رحمه الله في "شرح العمدة" في الكلام على حديث: "إنما

الأعمال بالنيات" في البحث التاسع: شرع بعض المتأخرين من أهل

الحديث في تصنيف أسباب الحديث، كما صنف في أسباب النزول للكتاب

العزیز فوقف من ذلك على شيء يسير له.

وحديث: " إنما الأعمال بالنيات " يدخل في هذا القبيل، وينضم إلى ذلك نظائر كثيرة لمن قصد تتبعه. هذا كلام الشيخ. قال البلقيني: واعلم أن السبب قد ينقل في الحديث، كما في

حديث: سؤال جبريل عن الاسلام والاحسان وغيرها.
وحديث: القلتين، سئل عن الماء يكون بالفلاة وما ينوبه من السباع والدواب.

وحديث: الشفاعة، سببه قوله صلى الله عليه وسلم: " أنا سيد ولد آدم ولا فخر ".

وحديث: سؤال النجدي. وحديث: " صل فإنك لم تصل ".

وحديث: " خذي فرصة من مسك " وحديث: السؤال عن دم الحيض يصيب الثوب. وحديث: السائل: أي الأعمال أفضل، وحديث، سؤال أي الذنب أكبر؟. وذلك كثير.

وقد لا ينقل السبب في الحديث، أو ينقل في بعض طرقه، فهو الذي ينبغي الاعتناء به.

ومن ذلك حديث: " أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة " رواه

البخاري، ومسلم وغيرهما من حديث زيد بن ثابت. وقد ورد في بعض

الأحاديث على سؤال سائل وهو ما أسند ابن ماجة في سننه، والترمذي في

الشمائل من حديث عبد الله بن سعد قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيما

أفضل، الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد؟ قال: " ألا ترى إلى بيتي؟

ما أقربه إلى المسجد! فلأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في

المسجد، إلا أن تكون صلاة مكتوبة ".

ثم ذكر البلقيني عدة أمثلة وقال: وما ذكر في هذا النوع من الأسباب

قد يكون ما ذكر عقب ذلك السبب من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أول ما تكلم به

النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت، وقد يكون تكلم به قبل ذلك، لنحو ذلك السبب أو لا لسبب. وقد يتعين أن يكون أول ما تكلم به في ذلك الوقت لأمر. وتظهر للعارف بهذا الشأن.

وفي أبواب الشريعة والقصص وغيرها، أحاديث لها أسباب يطول شرحها. وما ذكرناه أنموذج لمن يريد أن يعرف ذلك، ومدخل لمن يريد أن يضيف مبسوطا في ذلك.

والمرجو من الله سبحانه وتعالى الإعانة على مبسوط فيه بفضله وكرمه.

وقال ابن الملقن في شرح العمدة اعلم أن بعض المتأخرين من أهل الحديث شرع في تصنيف أسباب الحديث. كذا عزاه الشيخ عز الدين لبعض المتأخرين، وعزاه ابن العطار في شرحه إلى ابن الجوزي. وسمعت ممن يذكر: أن عبد الغني بن سعيد الحافظ صنف فيه تصنيفا قدر العمدة. ومن تتبع الأحاديث قدر على إخراج جملة منها، وأرجو أن أتصدى له إن شاء الله تعالى. انتهى.

باب الطهارة

[١] حديث: أخرج الأئمة الستة (١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنما الأعمال بالنيات وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله

(١) أخرجه البخاري في بدء الوحي ١ / ٢. أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ٤ / ٥٧٢ أخرجه النسائي في كتاب الطهارة ١ / ٥١. أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد ٢ / ١٤١٣.

ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه " .

سبب: قال الزبير بن بكار في أخبار المدينة: حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة ابن عبد الرحمن عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك فيها أصحابه وقدم رجل فتزوج امرأة مهاجرة، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على

المنبر فقال: " يا أيها الناس إنما الأعمال بالنية. ثلاثا. فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله. من كانت هجرته في دنيا يطلبها، أو امرأة يخطبها فإنما هجرته إلى ما هاجر إليه " . ثم رفع يديه فقال: " اللهم انقل عنا الوباء " ثلاثا. فلما أصبح قال: أوتيت هذه الليلة بالحمى فإذا بعجوز سوداء ملببة في يدي الذي جاء بها فقال هذه الحمى فما ترى؟ فقلت اجعلوها بنخم.

[٢] حديث: أخرج مالك والشافعي وأحمد وابن أبي شيبة (١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في البحر: " هو الطهر ماءه الحل ميتته " .

سبب: أخرج أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، فجاء صياد فقال: يا رسول الله إننا ننتقل في البحر

نريد الصيد، فيحمل أحدنا معه الأداة وهو يرجو أن يأخذ الصيد قريباً، فربما وجدته كذلك، وربما لم يجد الصيد حتى يبلغ من البحر مكاناً لم يظن أنه يبلغه، فلعله يحتلم أو يتوضأ، فإن اغتسل أو توضأ بهذا الماء،

(١) ذكره مالك في الموطأ في كتاب الطهارة. وأخرجه الشافعي في مسنده ١ / ٢ .
وأحمد في المسند ٣ / ٣٧٣ . وأخرجه ابن شيبة ١ / ٣٠١ .

فلعل أحدنا يهلكه العطش. فهل ترى في ماء البحر أن نغتسل به أو نتوضأ به إذا خفنا ذلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اغتسلوا منه وتوضئوا فإنه

الطهور ماؤه الحل ميتته "

[٣] حديث: أخرج أحمد وابن خزيمة وابن حبان (١) عن ابن عباس

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الماء لا ينجسه شيء "

سبب: أخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي. واللفظ له. عن ابن سعيد الخدري قال: مررت بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت: أتتوضأ منها وهي يطرح فيها ما يكره من التتن؟ فقال: " الماء لا ينجسه شيء "

[٤] حديث: أخرج أبو أحمد الحاكم والبيهقي (٢) عن يحيى بن يعمر

أن النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجسا ولا بأسا أو قال خبثا "

سبب: أخرج أحمد عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسأل عن الماء يكون بأرض الفلاة، وما ينوبه من الدواب والسباع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء "

[٥] حديث: أخرج الترمذي (٣) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام فإنه زاد إخوانكم من الجن "

(١) أخرجه أحمد ١ / ٢٣٥. وأخرجه ابن خزيمة ١ / ٦٠. وأخرجه ابن حبان في التقريب ٢ / ٣٨٩.

(٢) أخرجه الحاكم ١ / ١٣٣. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١ / ٢٦٣.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الطهارة ١ / ١٥١.

سبب: أخرج الطبراني وأبو نعيم في "الدلائل" عن ابن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله وسلم بمكة، وهو في نفر من أصحابه إذ قال: "ليقم معي رجل منكم ولا يقوم معي رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة" قال: فقمتم معه وأخذت إداوة، ولا أحسبها إلا ماء، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بأعلى مكة رأيت أسودة مجتمعة، قال: فخط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال: "قم ها هنا حتى آتيك" قال فقمتم ومضى

رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فرأيتهم يتشورون إليه، قال: فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا طويلا حتى جاءني مع الفجر. فقال لي: "ما زلت قائما يا ابن مسعود؟" قال: فقلت له: يا رسول الله أو لم تقل لي قم حتى آتيك؟ قال: ثم قال لي: "هل معك من ضوء؟" قال: فقلت: نعم. ففتحت الإداوة فإذا هو نبيذ. قال، فقلت له يا رسول الله! والله لقد أخذت الإداوة ولا أحسبها إلا ماء، فإذا هو نبيذ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثمرة طيبة، وماء طهور". قال: ثم توضأ منها، فلما قام يصلي أدركه شخصان منهم، قال: له: يا رسول الله، إنا نحب أن تؤمنا في صلاتنا. قال: فصفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه، ثم صلى بنا، فلما انصرف فقلت له من هؤلاء يا رسول الله؟ قال: "هؤلاء جن نصيبين، جاءوا يختصمون إلي في أمور كانت بينهم، وقد سألوني الزاد فزودتهم". قال: فقلت له: وهل عندك يا رسول الله من شيء تزودهم إياه؟ قال: فقال: "قد زودتهم" فقلت وما زودتهم؟ قال: "الرجعة، وما وجدوا من روث وجدوه شعيرا، وما وجدوا من عظم وجدوه كاسيا". قال: وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يستطاب بالروث والعظم.

[٦] حديث: أخرج البخاري ومسلم والترمذي (١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ويل للأعقاب من النار ". سبب: أخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال: تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها، فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته: " ويل للأعقاب من النار ". مرتين أو ثلاثا.

وأخرج أحمد عن جابر قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتوضئون، فلم يمس أعقابهم الماء فقال: " ويل للأعقاب من النار ".

[٧] حديث: أخرج [" امسحوا على الخفين والخمار "] (٢).

سبب: أخرج أحمد وأبو داود عن ثوبان: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا إليه ما أصابهم من البرد، فأمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين.

[٨] حديث: أخرج مالك والأئمة الستة (٣) عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ". سبب: أخرج أحمد وأبو داود والحاكم وصححه واللفظ له، من

(١) ذكر البخاري في كتاب العلم ١ / ٢٣. وأخرجه مسلم في كتاب الطهارة ١ / ٥٢٨. وأخرجه الترمذي في كتاب الطهارة ١ / ٣٠.

(٢) بياض في الأصل والاستدراك من مسند أحمد ٦ / ١٣.

(٣) أخرجه مالك في كتاب الجمعة ١ / ١٠٢. وأخرجه البخاري ومسلم في كتاب الجمعة. وأخرجه النسائي كتاب الجمعة ٣ / ٧٦. وأخرجه ابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة ١ / ٣٤٦.

طريق عكرمة عن ابن عباس أن رجلين من أهل العراق أتياه فسألاه عن الغسل في يوم الجمعة أو واجب هو؟ فقال لهما ابن عباس: من اغتسل فهو أحسن وأظهر، وسأخبركما لماذا بدأ الغسل. كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجين يلبسون الصوف يسقون النخل على ظهورهم، وكان المسجد ضيقاً مقارب، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة في يوم

صائف شديد الحر، ومنبره قصير، إنما هو ثلاث درجات. فخطب الناس فعرق الناس في الصفوف فثارت أبدانهم ريح العرق والصوف حتى كاد يؤذي بعضهم بعضاً، حتى بلغت أرواحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على

المنبر فقال: " أيها الناس إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليمسن أحدكم أطيب ما يجد من طيبه أو دهنه ".

وأخرج النسائي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أنهم ذكروا غسل يوم الجمعة عند عائشة فقالت: إنما كان الناس يسكنون العالية، ويحضرون الجمعة وبهم وسخ. فإذا أصابهم الروح سطعت أرواحهم فيتأذى بها الناس، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " أو لا تغتسلون "

وأخرج ابن حبان من طريق عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت: كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم من العوالي، فيأتون في العباء ويصيبهم الغبار والعرق، ويخرج منهم الريح، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنسان

منهم. وهو عندي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو أنكم تطهروا ليومكم هذا "

باب الصلاة

[٩] حديث: أخرج البخاري ومسلم (١) عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من نام عن صلاة أو نسيها فكفارتها أن يصلّيها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك، (وأقم الصلاة لذكري) ".

سبب: قال: أبو أحمد الحاكم واسمه محمد بن إسحاق الحافظ، في مجلس من أماليه أنا أبو جعفر محمد بن الحسين الحناوي، ثنا محمد بن العلاء، ثنا خلف بن أيوب العامري، ثنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به نام حتى طلعت الشمس فصلّى وقال: " من نام عن الصلاة أو نسيها، فليصلها حين ذكرها ". ثم قرأ (أقم الصلاة لذكري).

ورأيت بخط الشيخ ولي الدين العراقي في بعض مجاميعه، وقد أورد هذا الحديث مع نصه: أخرجه أبو أحمد الحاكم في مجلس من أماليه وقال: غريب من حديث معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة مسندا. لا أعلم أحدا حدث به غير خلف بن أيوب العامري من هذه الرواية، وأبان بن يزيد العطار عنه يعني عن معمر. وقال الشيخ ولي الدين: ويحسن أن يكون عن الجواب المشهور وهو لم يقع بيان جبريل إلا في الظهر، وقد فرضت الصلاة بالليل؟ فيقال: كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما وقت الصبح، والنائم ليس بمكلف. قال: وهذه فائدة جليّة. والحديث إسناده صحيح انتهى. قلت: وليس كما قال. فإن المراد في

(١) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ١ / ١٥٤. وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ٢ / ٣٣٤.

هذا الحديث ليلة أسري في السفر ونام عن صلاة الصبح لا ليلة أسري إلى السماء. فالتبس عليه لفظ أسري.

سبب ثان: أخرج الترمذي وصححه، والنسائي عن أبي قتادة قال: ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم نومهم عن الصلاة فقال: " إنه ليس في النوم تفريط، إنما

التفريط في اليقظة، فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها "

وأخرج أحمد عن أبي قتادة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " إنكم إن لا تدركوا الماء غدا تعطشوا ". وانطلق سرعان الناس يريدون الماء ولزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالت برسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته، فنعس رسول الله

صلى الله عليه وسلم فدعمته فأدعم، ثم مال حتى كاد أن ينجفل عن راحلته فدعمته، فانتبه. فقال: " من الرجل "؟ قلت: أبو قتادة. قال: " مذكم كان مسيرك "؟ قلت: منذ الليلة. قال: " حفظك الله كما حفظت رسوله ". ثم قال " لو عرشنا ". فمال إلى شجرة فنزل فقال: " انظر هل ترى أحدا "؟ قلت: هذا راكب، هذان راكبان حتى بلغ سبعة فقال: " احفظوا علينا صلاتنا ". فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس، فانتبهنا، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسار وشرنا هنيئة، ثم نزل فقال: " أمعكم ماء "؟ قال: قلت: نعم،

معي ميضأة فيها شئ من ماء. قال: " ائت بها " فأتيته بها فقال: " مسوا منها " فتوضأ القوم وبقيت جرعة. فقال: " ازدهر بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لها نبأ "، ثم أذن بلال وصلوا الركعتين قبل الفجر ثم صلوا الفجر، ثم ركبوا وركبنا، قال بعضهم لبعض: فرطنا في صلاتنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما تقولون؟ إن كان أمر دنياكم فشأنكم، وإن كان أمر دينكم فإلي " قلنا: يا رسول الله فرطنا في صلاتنا فقال: " لا تفريط في

النوم إنما التفريط في اليقظة، فإن كان ذلك فصلوها ومن الغد وقتها ".
[١٠] حديث: أخرج أحمد (١)، عن السائب بن أبي السائب عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: " صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ".
وأخرج البخاري عن عمران بن حسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من
صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ".

سبب: أخرج عبد الرزاق في المصنف وأحمد عن أنس قال: لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محمة، فحم الناس، فدخل النبي صلى الله
عليه وسلم المسجد

والناس قعود يصلون فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: " صلاة القاعد نصف صلاة
القائم ". فتجشم الناس الصلاة قياما.

وأخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو قال: قدمنا المدينة فنالنا
وباء من وعك المدينة شديد، وكان الناس يكثرون أن يصلوا في سبحتهم
جلوسا، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عند الهاجرة وهم يصلون في سبحتهم جلوسا
فقال " صلاة الجالس نصف صلاة القائم ". قال: فطفق الناس حينئذ
يتجشمون القيام.

[١١] حديث: أخرج البخاري ومسلم (٢)، عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال: " أما يخشى أحدكم، أو لا يخشى أحدكم، إذا رفع
رأسه قبل

الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار ".
سبب: أخرج أحمد، عن أبي سعيد الخدري قال: صلى رجل

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٤٣٥.

(٢) أخرجه البخاري ١ / ١٧٧ ومسلم ٢ / ٧٣.

خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يركع قبل أن يركع ويرفع قبل أن يرفع، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال: " من فعل هذا ؟" قال: أنا يا رسول الله أحببت أن

أعلم تعلم ذلك أم لا. فقال: " اتقوا خداج الصلاة إذا ركع الامام فاركعوا وإذا رفع فارفعوا ".

[١٢] أخرج أبو داود (١) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: حين يقول: " سمع الله لمن حمده ". " اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ".

سبب: أخرج ابن ماجة وأبو مطيع في أماليه عن عمر قال سمعت أبا جحيفة رضي الله عنه يقول: ذكرت الجدود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في

الصلاة فقال رجل: جد فلان في الخيل، وقال آخر: جد فلان في الإبل وقال آخر جد فلان في الغنم وقال آخر: جد فلان في الرقيق. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ورفع رأسه من آخر الركعة قال: " اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ". وطول رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته " بالجد " ليعلموا أنه ليس كما يقولون. [١٣] حديث: أخرج الأئمة الستة (٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ١ / ١٩٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان ١ / ١٦٤. وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ٢ /

٢٤٥ كذلك أخرجه النسائي في كتاب الصلاة وابن ماجة في كتاب المساجد.

الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، ولكن اتتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة، فما فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا ".
سبب: أخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي قتادة عن أبيه قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع جلبة رجال، فلما صلى دعاهم، فقال:

" ما شأنكم ؟" قالوا يا رسول الله! استعجلنا إلى الصلاة قال: " فلا تفعلوا، إذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا وما سبقكم فأتموا ".
[١٤] حديث: أخرج الترمذي (١) عن علي وعن عمرو بن مرة عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن معاذ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أتى أحدكم

الصلاة والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام ".
سبب: أخرج الطبراني عن معاذ قال: كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سبق أحدهم بشيء من الصلاة سألهم فأشاروا إليه بالذي سبق

به، فيصلي ما سبق به ثم يدخل معهم في صلاتهم، وجاء معاذ والقوم قعود في صلاتهم، فقعدهم معهم، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يقضي ما سبق به. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اصنعوا ما صنع معاذ ". وفي رواية له، فقلت: لا أجده على حال إلا كنت عليها، فكنت بحالهم التي وجدتهم، عليها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قد سن لكم معاذ فاقتدوا به، إذا جاء أحدكم وقت سبق بشيء من الصلاة فليصل مع الامام بصلاته، فإذا فرغ الامام فليقض ما سبق به ".

[١٥] حديث: اخرج البخاري ومسلم (٢) عن ابن عمر أن رسول الله

(١) أخرجه الترمذي في الصلاة ٢ / ٥١ .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ٢ / ١٩٦ وأخرجه البخاري في كتاب بدء = الأذان ١ / ٢١٦ .

صلى الله عليه وسلم قال: " من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها ".

يعني الثوم..

وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، ويؤذينا بريح الثوم ".

سبب: أخرج أحمد عن المغيرة بن شعبة قال: أكلت ثوما ثم أتيت مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني بركعة، فلما صلى قمت أقضي، فوجد

ريح الثوم، فقال: " من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها ". قال فلما قضيت الصلاة أتيت فقلت يا رسول الله، إن لي عذرا ناولني يدك، قال فوجدت والله سهلا، فناولني يده فأدخلها في كمي إلى صدري فوجدته معصوبا فقال: " إن لك عذرا ".

سبب: وأخرج أحمد ومسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى زمن خبير عن البصل والكرات. فأكلها قوم ثم جاءوا إلى المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ألم أنه عن هاتين الشجرتين المنتنتين؟ " قالوا: بلى يا رسول الله.

ولكن أجهدنا الجوع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أكلها فلا يحضر مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ".

وأخرج أحمد عن أبي ثعلبة الخشني قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس جياع فأصبنا بها حمرا من حمر الانس فذبحنها قال: فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عبد الرحمن بن عوف فنأدى في الناس: " إن لحوم حمر الانس

لا تحل لمن شهد أني رسول الله ". قال: ووجدنا في جناتها بصلا وثوما

والناس جياع، فجهدوا، فراحوا فإذا ریح المسجد بصل وثوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربنا ". وقال: " لا

تحل النهي، ولا يحل كل ذي ناب من السباع ولا تحل المجثمة ". وأخرج أحمد ومسلم عن أبي سعيد قال: لم نعد أن فتحت خيبر وقمنا في تلك البقلة فأكلنا منها أكلا شديدا وناس جياع ثم رحلنا إلى المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح فقال: " من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يقرب المسجد ". فقال الناس: حرمت حرمت. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله،

ولكنها شجرة أكره ريحها ".

[١٦] أخرج البخاري ومسلم (١) عن أبي قتادة بن ربعي رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين ".

سبب: أخرج البخاري وأحمد ومسلم عن جابر بن عبد الله أن سليكا جاء والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي ركعتين ثم أقبل على الناس فقال: " إذا جاء أحدكم والامام يخطب فليصل ركعتين يتجوز فيهما ".

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي قتادة قال: دخلت المسجد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس، فجلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما منعك أن ترقع ركعتين قبل أن تجلس ؟ " قلت: إني

(١) أخرجه البخاري في كتاب التقصير ٢ / ٧٠. وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ٥٢٦ / ٢.

رأيتك جالسا والناس جلوس. قال: " وإذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين "

[١٧] حديث: أخرج البخاري ومسلم (١) عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة "

سبب: أخرج أحمد والبخاري ومسلم عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليالي حتى

اجتمع إليه ناس ثم فقدوا صوته، فظنوا أنه نام، فجعل بعضهم ينخخ ليخرج إليهم، فقال: " ما زال بكم الذي رأيتم من صنيعكم حتى خشيت أن تكتب عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة "

[١٨] حديث: أخرج البخاري ومسلم (٢) عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا اشتد الحر فأبردوا عنه بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم "

سبب: أخرج أحمد عن المغيرة بن شعبة قال: كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر بالهاجرة. فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم "

(١) ذكره البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٩ / ١١٧، وذكره مسلم في كتاب صلاة المسافرين ٢ / ٢٤٨.
(٢) أخرجه البخاري كتاب مواقيت الصلاة ١ / ١٤٢. وأخرجه مسلم كتاب المساجد ٢ / ٢٦٤.

[١٩] حديث: أخرج أبو داود وابن ماجة والحاكم (١) عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول ". سبب: أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف المقدم رقة فقال: " إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول ". فازدحم الناس.

[٢٠] أحاديث التشهد: ...

سبب: ...

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان المشركون إذا دخلوا مكة قالوا لآلهتهم: حييتم وطبتم. فأنزل الله على نبيه قل: (التحيات لله والطيبات لله).

باب الجنائز

[٢١] حديث: أخرج الحاكم في المستدرک والمحاملي في أماليه الأصبهانية والديلمي في طريقه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن لله

تعالى ملائكة في الأرض تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر ".

سبب: أخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال: كنت قاعدا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمر بجنائز فقال: " ما هذه الجنائز؟ " قالوا: جنازة فلان فلان كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) ذكره أبو داود في كتاب الصلاة ١ / ١٥٤.

وسلم: " وجبت، وجبت وجبت " . ومر بجنائز أخرى قالوا: جنازة فلان الفلاني، كان يبغض الله ورسوله، ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها، فقال: " وجبت، وجبت، وجبت " ، فقالوا: يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء عليها! أثني على الأول خير وعلى الآخر شر فقلت فيهما: وجبت وجبت وجبت؟. فقال: " نعم يا أبا بكر إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر " .

[٢٢] حديث: أخرج أبو داود (١) عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كسر عظم الميت ككسره حيا " .

سبب: في جزء من حديث ابن منيع قال ابن منيع حدثنا محرز بن عوف، ثنا القاسم بن محمد عن عبد الله بن عقيل، عن جابر قال: خرجنا مع جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا جئنا القبر إذا هو لم يفرغ منه، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير القبر وجلسنا معه، فأخرج الحفار عظما

ساقا أو عضدا، فذهب ليكسرها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تكسرها فإن كسرك إياه ميتا كسرك إياه حيا، ولكن دسه في جانب القبر " .

[٢٣] حديث: أخرج الترمذي وابن ماجة (٢) عن أبي قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه " .

سبب: أخرج أحمد ومسلم عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطب يوما فذكر رجلا من أصحابه قبض فكفن في غير طایل وقبر ليلا، فزجر

(١) أخرجه أبو داود كتاب الجنائز.

(٢) أخرجه الترمذي في الجنائز ٢ / ٢٣٣ وكذلك ابن ماجة في الجنائز ١ / ٤٧٣ .

النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر إنسان إلى

ذلك، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه ".

[٢٤] حديث: أخرجه أبو داود الترمذي والنسائي وابن ماجه (١) عن

ابن عباس قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللحد لنا والشق لغيرنا ".

سبب: أخرجه أحمد عن جرير بن عبد الله قال: خرجنا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم، فلما برزنا من المدينة إذا ركب يوضع نحونا، فقال رسول

الله

صلى الله عليه وسلم: كأن هذا الراكب إياكم يريد، قال فانتهى الرجل إلينا فسلم فرددنا

عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " من أين أقبلت "؟ قال من أهلي وولدي

وعشيرتي. قال: " فأين تريد "؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: " فقد

أصبتة ". قال: يا رسول الله علمني ما الايمان؟ قال: " تشهد أن لا إله إلا

الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم

رمضان، وتحج البيت ". قال: قد أقررت. قال: ثم أن بعيره دخلت يده

في شبكة جردان، فهوى بعيره وهوى الرجل، فوقع على هامته، فمات،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " علي بالرجل ". قال: فوثب إليه عمار بن ياسر

وحذيفة فأقعدها، فقالا يا رسول الله قبض الرجل. فأعرض عنهما الرسول

الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما رأيكما

إعراضي عن الرجلين

فإني رأيت ملكين يدسان في فيه من ثمار الجنة، فعلمت أنه مات

جائعا ". ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا والله من الذين قال الله عز وجل:

(الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز ٢ / ١٩٠. وأخرجه الترمذي في كتاب الجنائز

٢ / ٢٥٤. وأخرجه النسائي في كتاب الجنائز ٤ / ٦٦.

[الانعام / ٨٢]. قال ثم قال: " دونكم أخاكم ". قال: فاحتملناه إلى الماء، فغسلناه وحفظناه وكفناه، وحملناه إلى القبر، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

جلس على شفير القبر قال فقال: " أَلحدوا ولا تشقوا، فإن اللحد لنا والشق لغيرنا ".

[٢٥] حديث: أخرج أحمد، عن عمر بن حزم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا تقعدوا على القبور ". سبب: أخرج أحمد عن عمر بن حزم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا متكئ على قبر، فقال: " لا تؤذ صاحب القبر ". [٢٦] حديث: أخرج أحمد مسلم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر ".

سبب: أخرج أحمد عن أنس قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حيطان المدينة لبني النجار، فسمع صوتا من قبر، فسأل عنه متى دفن هذا؟ فقالوا: يا رسول الله دفن هذا في الجاهلية. فأعجبه ذلك وقال: " لولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر ".

وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما نخلا لبني

النجار، فسمع أصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية، يعذبون في قبورهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فأمر أصحابه، أن تعوذوا من عذاب القبر.

أحاديث النهي عن سب الأموات

[٢٧] أخرج أحمد (١) عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٢٥٢.

صلى الله عليه وسلم: " لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء ".
سبب: أخرج ابن سعد وأحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس أن رجلا ذكر أبا العباس فنال منه. وفي لفظ: قال له رأيت عبد المطلب بن هاشم والغيطلة كاهنة بني سهم جمعهما الله جميعا في النار، فلطمه العباس. فاجتمعوا فقالوا: والله لنلظمن العباس كما لطمه. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فقال: " من أكرم الناس على الله ؟ قالوا: أنت.

قال: " إن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا به الأحياء. " وأخرج ابن سعد والحاكم وصححه، عن أم سلمة قالت: شكى عكرمة بن أبي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا مر بالمدينة قيل له: هذا ابن عدو الله. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال: الناس معادن خيارهم في الجاهلية

خيارهم في الاسلام إذا فقهوا، لا تؤذوا مسلما بكافر ".
ولفظ ابن سعد فقال: " ما بال أقوام يؤذون الأحياء بسبهم الأموات، ألا لا تؤذوا الأحياء بشتهم الأموات ".
وأخرج ابن عساکر في تاريخه عن نبط بن شريط قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر أبي أحيحة. فقال أبو بكر: هذا قبر أبي أحيحة الفاسق. فقال خالد بن سعد: والله ما يسرنى أنه في أعلى عليين وأنه مثل أبي قحافة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء ".
وأخرج الخرائطي في مساويء الأخلاق، عن محمد بن علي، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتلى بدر من المشركين أن يسبوا. وقال: " إنه لا يخلص إليهم ما تقولون، فتؤذون به الأحياء ألا وإن البذاء لؤم ".

[٢٨] حديث: أخرج البخاري (١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر

عوضته فيهما الجنة يريد عينيه "

سبب: أخرج ابن سعد، والبيهقي في الشعب من طريق أبي ظلال عن أنس، أن حبرائيل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابن أم مكتوم. فقال: متى ذهب بصرك؟ قال: وأنا غلام فقال: قال الله تبارك وتعالى إذا أخذت كريمة عبدي لم يكن له جزاء إلا الجنة.

وأخرج البيهقي من طريق هلال بن سويد أنه سمع أنس يقول: مر بنا ابن أم مكتوم فسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ألا أحدثكم بما حدثني به جبريل، إن

الله يقول: حق على من أخذت كريمة أن ليس له جزاء إلا الجنة " . وأخرج البيهقي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حدثني جبريل عن رب العالمين أنه قال: جزاء من أذهبت كريمة. يعني عينيه. الخلود في داري والنظر إلى وجهي "

باب الصيام

[٢٩] حديث: أخرج أحمد ومسلم (٢) عن سعد بن أبي وقاص قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بإحدى يديه على الأخرى وهو يقول: " الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم نقص أصبعه في الثالثة " . وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب ٧ / ١٥١ .

(٢) أخرجه أحمد ١ / ١٨٤ - وأخرجه مسلم في كتاب الصوم ٣ / ١٤١

صلى الله عليه وسلم: " إنما الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه، ولا تفتروا حتى

تروه، فإن غم عليكم فاقدروا له "

سبب: أخرج أحمد ومسلم عن جابر بن عبد الله قال: اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا، فخرج إلينا صباح تسع وعشرين. فقال بعض القوم: يا

رسول الله! أصبحنا لتسع وعشرين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الشهر يكون تسعا وعشرين ". ثم طبق النبي صلى الله عليه وسلم يديه ثلاثا. مرتين بأصابع يديه كلها والثالثة بتسع منها.

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساءه شهرا، وقعد في مشربة له. فنزل لتسع وعشرين، فقيل: يا رسول الله إنك آليت على شهر؟. قال: " إن الشهر تسع وعشرون ". وأخرج أحمد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الشهر تسع وعشرون ". فذكروا ذلك لعائشة فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن. وهل هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا فنزل لتسع وعشرين، فقيل له، فقال: " إن الشهر قد يكون تسعا وعشرين "

[٣٠] حديث: أخرج أحمد والنسائي (١) عن أسامة بن زيد قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أفطر الحاجم والمحجوم "

وأخرج أبو داود عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أفطر الحاجم والمحجوم "

سبب: أخرج أحمد والترمذي عن شداد بن أوس، أن رسول الله

(١) أخرجه أحمد ٥ / ٢١٠.

صلى الله عليه وسلم أتى على رجل بالبقيع، وهو يحتجم. وهو آخذ بيدي. لثمان عشر خلت من رمضان فقال: " أفطر الحاجم والمحجوم ".
أخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق غياث بن كلاب الكوفي، عن مطرف بن سمرة بن جندب عن أبيه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل بين يدي حجام، وذلك في شهر رمضان وهما يغتابان رجلا فقال: " أفطر الحاجم والمحجوم ". قال البيهقي: غياث هذا مجهول.
وأخرج أحمد عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم صائما محرما فغشي عليه قال: فلذلك كره الحجاماة للصائم.
[٣١] حديث: أخرج أحمد والطبراني (١) عن كعب بن عاصم الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس من أم بر صيام في أم سفر "

سبب: أخرج أحمد والبخاري. مسلم عن جابر بن عبد الله قال:
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظل عليه. قالوا: هذا رجل صائم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس من البر أن تصوموا في السفر ".
[٣٢] حديث: أخرج أحمد ومسلم والأربعة (٢) عن أبي هريرة قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوما فليصمه ".

(١) أخرجه أحمد ٥ / ٤٣٤ - والطبراني في الكبير.
(٢) أخرجه أحمد ٢ / ٥٢١. وأخرجه البخاري في كتاب الصوم ٣ / ٣٥ -
وأخرجه مسلم في كتاب الصوم ٣ / ١٣٩.

وأخرج أبو داود والبيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين "

سبب: أخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صوموا لرؤية الهلال وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين ". قلنا: يا رسول الله أو لا نتقدم قبله بيوم أو يومين؟ فغضب وقال: " لا "

[٣٣] أخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود (١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تصوم امرأة وبعلمها شاهد إلا بإذنه غير رمضان "

سبب: أخرج أحمد وأبو داود والحاكم عن أبي سعيد قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقالت: يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت، ويفطرنني إذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، قال: وصفوان عنده فسأله عما قالت، فقال: يا رسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فإنها، تقرأ بسورتين. وقد نهيتها قال فقال: " لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ". وأما قولها: يفطرنني، فإنها تنطلق فتصوم، وأنا رجل شاب فلا أصبر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ: " لا تصوم امرأة. ولفظ أحمد. لا تصومن منكم امرأة إلا بإذن

زوجها ". وأما قولها: إني لا أصلي حتى تطلع الشمس، فإننا أهل بيت قد عرف لنا ذلك، لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس. قال: " إذا استيقظت فصل "

(١) أخرجه أحمد ٢ / ٤٧٦ - أخرجه البخاري في كتاب النكاح ٧ / ٣٩ - أخرجه مسلم في كتاب الزكاة ٣ / ٦٥.

باب الحج

[٣٤] حديث: أخرج مسلم والنسائي وابن ماجة (١) عن أبي هريرة قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم

بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه "

سبب: أخرج ابن حبان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال: " أيها الناس إن الله عز وجل قد افترض عليكم الحج ". فقام رجل فقال: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت عنه، حتى أعادها ثلاث مرات، قال:

" لو قلت نعم لوجبت ما قمتم بها، ذروني ما تركتكم، فإنما هلك الذين من قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم "

[٣٥] حديث: أخرج البخاري ومسلم (٢) عن ابن هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره

من المساجد الا المسجد الحرام "

سبب: قال عبد الرزاق في المصنف إبراهيم المكي عن عطار بن أبي رباح قال: جاء الشريد إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال: إني نذرت إن

الله فتح عليك أن أصلي في بيت المقدس.

قال: فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " ها هنا " أفضل ثلاث مرات ثم قال:

(١) ذكره مسلم في كتاب الحج ٣ / ٤٨١. وأخرجه النسائي في كتاب مناسك الحج.
(٢) أخرجه مسلم في كتب الحج ٣ / ٥٣٧. وأخرجه البخاري في كتاب الصلاة ٢ / ٧٦.

" والذي نفسي بيده لو صليت ها هنا أجزأ عنك " قال: " صلاة في هذا المسجد أفضل من مائة ألف صلاة، فيما سواه من المساجد ".
وأخرج أحمد عن الأرقم بن أبي الأرقم أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه. فقال: " أين تريد "؟. فقال: أردت يا رسول الله ها هنا، فأوماً بيده إلى حيز بيت المقدس فقال: " ما يخرجك إليه لتجارة "؟ قال: قلت: لا. ولكن أردت الصلاة فيه قال: " فإن صلاة ها هنا. وأوماً بيده إلى مكة. خير من ألف صلاة ها هنا " وأوماً بيده إلى الشام.
[٣٦] حديث: أخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المدينة كالكير، تضع طيبها، وتنفي خبثها ".
سبب: أخرج أحمد والبخاري ومسلم عن جابر قال: جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الأعراب فأسلم فبايعه على الهجرة، فلم يلبس أن جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أقلني وقال: " لا أقيلك "، ثم أتاه فقال: أقلني. فقال: " لا أقيله "، ثم أتاه فقال أقلني فقال " لا " ففر فقال: " المدينة كالكير تنفي خبثها وتضع طيبها ".
سبب ثان: أخرج أحمد والبخاري ومسلم، عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد فرجع ناس خرجوا معه، فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقتلهم، وفرقة تقول لا، فأنزل الله عز وجل: (فما لكم في المنافقين فئتين) [النساء / ٨٨] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
" إنها طيبة وإنها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ".

باب البيع

[٣٧] حديث: أخرج أحمد (١) عن عبادة بن الصامت قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ضرر ولا ضرار وقضى أنه ليس لعرق ظالم حق. وأخرج أحمد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا ضرر ولا ضرار ".

سبب: قال عبد الرزاق في المنصف أنا ابن التميمي، عن الحجاج بن أرطاة، أخبرني أبو جعفر أن نخلة كانت بين رجلين فاختلفا فيها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أشققها نصفين بيني وبينك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا ضرر في الاسلام ".

[٣٨] حديث: أخرج ابن ماجة (٢) أن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من غشنا فليس منا ".

سبب: أخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما فسأله، كيف تبيع؟ فأخبره فأوحى الله إليه: أدخل يدك فيه، فأدخل يده فإذا هو مبلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس منا من غشنا ".

وأخرج أبو نعيم وابن النجار، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بسوق المدينة على طعام أعجبه، فأدخل يده في جوف الطعام فأخرج شيئاً ليس بالظاهر، فأفف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاحب الطعام، ثم نادى: " أيها الناس، لا غش بين المسلمين، من غشنا فليس منا ".

أخرجه أحمد ٥ / ٣٢٧.

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب التجارات ٢ / ٧٤٩.

[٣٩] أخرج البخاري ومسلم (١) عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها ونهى البائع والمشتري. وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تتاعوا الثمار حتى يبدو صلاحها ".

سبب: أخرج أحمد والبخاري عن زيد بن ثابت قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتابع الثمار قبل أن يبدو صلاحها فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خصومه فقال: " ما هذا ". فقيل له: هؤلاء ابتاعوا الثمار يقولون: أصابها الرمان التشام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فلا تتبايعوها حتى يبدو صلاحها ".

[٤٠] حديث: أخرج البخاري ومسلم (٢) عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا.

سبب: قال الشافعي في كتاب البيوع: وقال محمود بن لبيد لرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: ما عراياكم هذه؟ قال: فلان وفلان، وسمى رجلا محتاجين من الأنصار شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الرطب يأتي ولا نقد

بأيديهم يتاعون به رطبا يأكلونه مع الناس، وعندهم فضول من قوتهم من التمر، فرخص لهم أن يتاعوا العرايا بخرصها من التمر الذي في أيديهم يأكلونه رطبا.

قال الشافعي: وحديث سفيان يدل على مثل هذا الحديث، وهو ما رواه الشافعي عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار قال:

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع ٣ / ١٠٠ وأخرجه مسلم في كتاب البيوع ٤ / ٢٩.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع ٣ / ٩٦. وأخرجه مسلم في كتاب البيوع ٤ / ٢٢.

سمعت سهل، بن أبي خيثمة يقول: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر بالتمر إلا أنه رخص في العرايا أن تباع بخرصها تمرا يأكلها أهلها رطبا.

[٤١] حديث: أخرج البخاري ومسلم (١) وأبو داود عن سعيد بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أحبب أرضا ميتة فهي له، وليس لعرق ظالم حق ". سبب: أخرج أبو داود عن طريق عروة قال: حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وأكثر ظني أنه أبو سعيد الخدري. أن رجلين اختصما إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم، غرس أحدهما نخلا في أرض الآخر، فقضى لصاحب الأرض بأرضه، وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها. قال: فلقد رأيتها وإنها لتضرب أصولها بالفوس وإنها لنخل عم حتى أخرجت منها.

[٤٢] حديث: أخرج أحمد (٢) من طريق عطاء عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " العمري ميراث لأهلها ". وأخرج أحمد، عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل العمري للوارث.

سبب: أخرج أحمد من طريق محمد بن إبراهيم عن جابر أن رجلا من الأنصار، أعطي أمه حديقة من نخل حياتها، فماتت، فجاء أخويه فقالوا: نحن فيه شرع سواء، فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقسمها بينهم ميراثا. [٤٣] حديث: أخرج الشافعي وأحمد والأربعة وابن حبان (٣) عن

(١) ذكره البخاري في كتاب المزارعة ٣ / ١٣٩.

(٢) أخرجه أحمد ٣ / ٢٩٧.

(٣) أخرجه الشافعي ٣ / ٦٠. وأخرجه أبو داود في كتاب الإجارة. وأخرجه الترمذي

في كتاب البيوع ٣ / ٣٧٦ وأخرجه أحمد ٦ / ٨٠.

عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن الخراج بالضمان.
سبب: أخرج أبو داود عن عائشة أن رجلا ابتاع عبدا فأقام عنده ما
شاء الله أن يقيم، ثم وجد به عيبا فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فرده عليه،
فقال الرجل: يا رسول الله! قد استعمل غلامي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"الخراج بالضمان".

[٤٤] حديث: أخرج أحمد والبخاري ومسلم (١) عن نافع أن ابن
عمر كان يكره مزارعه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان
وصدرا من إمارة معاوية، ثم حدث عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى

عن كرى المزارع، فذهب ابن عمر إلى رافع بن خديج فذهبت معه
فسأله، فقال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كرى المزارع.
وأخرج أحمد ومسلم عن ابن عمر قال: كنا نخابر ولا نرى بذلك
بأسا حتى زعم رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه فتركناه.
سبب: أخرج أحمد والبخاري ومسلم عن رافع بن خديج قال: كنا
أكثر أهل المدينة مزدرعا، كنا نكره الأرض بالناحية، منها مسمى لسيد
الأرض، قال: فربما يصاب ذلك وتسلم الأرض مما يصاب الأرض
ويسلم ذلك، فنهينا، وأما الذهب والورق فلم يكن يومئذ.
وأخرج أحمد عن عروة بن الزبير قال: قال زيد بن ثابت: يغفر الله
لرافع بن خديج، أنا والله أعلم بالحديث منه، إنما أتى رجلا قد اقتتلا،

(١) ذكره البخاري في كتاب الحرث ٣ / ١٤١. وأخرجه مسلم في كتاب البيوع ٤ /
٤٩. وذكره أحمد ٢ / ٦٤.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن كان هذا شأنكم، فلا تكروا المزارع ".
فسمع

رافع قوله: " لا تكروا المزارع ".

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن سعد بن أبي وقاص أن أصحاب المزارع في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يكرون مزارعهم بما يكون على السواقي من الزروع وما سعد بالماء مما حول النبت فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاختصموا في بعض ذلك، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكروا بذلك وقال: " اكروا بالذهب والفضة ".

باب النكاح

[٤٥] حديث: أخرج البخاري. مسلم (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها

ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك ".

سبب: أخرج أحمد ومسلم عن جابر بن عبد الله قال: تزوجت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " يا جابر أتزوجت "؟ قلت: نعم. قال: " بكرا أو ثيبا "؟ قال: قلت: ثيبا. قال: " ألا بكرا تلاعبها "؟ قال: قلت: يا رسول الله! كن لي أخوات فخشيت أن تدخل بيني وبينهن فقال: " إن المرأة تنكح لدينها وجمالها، فعليك بذات الدين تربت يداك ".

[٤٦] حديث: أخرج ابن ماجة (٢) عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لم ير للمتحيين مثل النكاح ".

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح ٧ / ٩. وأخرجه مسلم في كتاب الرضاع ٣ / ٦٥١.

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب النكاح ١ / ٥٩٦.

سبب: أخرج أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان في مشيخته، وابن النجار في تاريخ بغداد عن جابر بن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! عندنا يتيمة قد خطبها رجلان، موسر ومعسر، وهي تهوى المعسر، ونحن نهوى الموسر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لم ير للمتحابين مثل النكاح ". وأخرج الخرائطي في اعتدال القلوب عن ابن عباس أن رجلا قال: يا رسول الله، في حجري يتيمة وقد خطبها رجل موسر، ورجل معدم، فنحن نحب الموسر وهي تحب المعدم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس للمتحابين مثل النكاح ".

[٤٧] حديث: أخرج أحمد عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الولد للفراش وللعاهر الحجر ".

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الولد للفراش وللعاهر الحجر ".

سبب: أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام، فقال سعد هذا: يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص، عهد إلي أنه ابنه، أنظر إلي شبهه. فقال عبد بن زمعة: هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي من وليدته. فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة، فقال: " هو لك يا عبد بن زمعة، الولد للفراش وللعاهر الحجر، واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة ". فلم تره سودة قط.

باب الجنائيات

[٤٨] حديث: أخرجه عبد الرزاق والبخاري ومسلم وأبو داود (١) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جرحه جبار، وفي الركاز الخمس".

سبب: قال عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريح عن يعقوب بن عتبة وصالح وإسماعيل بن محمد زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن العجماء

جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس، قال: وكان أهل الجاهلية يضمنون الحي ما أصابت بهائمهم وآبارهم، ومعادنهم، فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ذلك الذي قال من القضاء. وقال عبد الرزاق عن ابن جريح قال: أخبرني عبد العزيز بن عمر عن كتاب لعمر بن عبد العزيز فيه، بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في رجلين

مرض أحدهما معدن وقتل الآخر بهيمة، قال: "ما قتل المعدن جبار وما قتل العجماء جبار". والجبار في كلام تهامة الهدر.

[٤٩] حديث: أخرجه البخاري ومسلم (٢)، عن عبد الله بن مغفل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحذف وقال: "إنه لا ينكأ العدو ولا يقتل الصيد ولكنه يكسر السن ويفقد العين".

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٠ / ٦٥. وأخرجه البخاري في كتاب الديات ٩ / ١٥ وأخرجه مسلم في كتاب الحدود ٤ / ٢٩٨. وأخرجه أبو داود في كتاب الديات ٢ / ٥٢.

(٢) وأخرجه البخاري في كتاب الذبائح ٧ / ١١٢ وأخرجه مسلم في كتاب الصيد ٤ / ٦٤١.

سبب: أخرج أبو داود والنسائي عن بريدة أن امرأة حذفت امرأة، فأسقطت، فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل في ولدها خمسمائة شاة،

ونهى يومئذ عن الحذف.

[٥٠] حديث: أخرج أحمد والبخاري ومسلم (١) عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تجمعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والتمر نبذاً ."

سبب: أخرج عبد الرزاق عن أبي إسحاق أن رجلاً سأل ابن عمر فقال أجمع بين التمرة والزبيب؟ قال: لا، قال: فلم؟ قال: نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. قال لم؟ قال: سكر رجل فحده النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر أن ينظر ما

شرا به؟ فإذا هو تمر وزبيب، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين التمر والزبيب

وقال: " يكفي كل واحد منهما وحده ."

[٥١] حديث: أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن مسعود (٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا أحد أغير من الله عز وجل، من

أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك مدح نفسه، ولا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين ."

سبب: أخرج أحمد والبخاري. مسلم عن المغيرة بن شعبة قال: قال سعد بن عباد لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح وعنه، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا

(١) أخرجه أحمد ٣ / ٢٩٤. وأخرجه البخاري في كتاب الأشربة ٣ / ١٤٠ وأخرجه

مسلم في كتاب الأشربة ٤ / ٦٨٨.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات.

أغير منه والله أغير مني، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث الله مبشرين ومنذرين، لا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الله الجنة".

[٥٢] حديث: أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً". قيل: يا رسول الله ننصره

مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟ قال: "تأخذ فوق يديه". سبب: أخرج أحمد ومسلم عن جابر بن عبد الله قال: اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فقال المهاجري: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار، فخرج رسول الله فقال: "أدعوى الجاهلية"؟ قالوا: لا والله إلا أن غلامين كسح أحدهما الآخر فقال: "لا بأس لينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً فإن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصره وإن كان مظلوماً فلينصره".

باب الأضحية

[٥٣] حديث: أخرج البخاري ومسلم عن جندب البجلي قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر ثم خطب ثم ذبح فقال: "من كان ذبح قبل أن يصلي

فليذبح أخرى مكانها، ومن لم يذبح فليذبح باسم الله". سبب: أخرج أحمد عن جندب البجلي أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أضحي فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو باللحم وذبائح الأضحية فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ذبحت قبل أن يصلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من كان ذبح قبل أن يصلي فليذبح أخرى ومن لم يكن ذبح حتى صلينا

فليذبح باسم الله ".
وأخرج أحمد عن جندب قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأضحى
على قوم قد ذبحوا أو نحروا وقوم لم يذبحوا أو لم ينحروا فقال: " من ذبح أو
نحر قبل صلاتنا فليعد ومن لم يذبح أو ينحر فليذبح أو ينحر باسم الله ".
باب الأضحية

[٥٤] حديث: أخرج البخاري (١) ومسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية.

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي ثعلبة الخشني قال: حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الأهلية ولحوم كل ذي ناب من السباع.
وأخرج أحمد عن زيد بن خالد الجهني أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
النهبة والخلسة.

سبب: أخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم خيبر أصاب
الناس مجاعة فأخذوا الحمر الانسية، فذبحوها وملاؤا منها القدور، فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. قال جابر: فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأكفأنا القدور فقال: " إن الله

عز وجل سيأتيكم برزق هو أحل لكم من ذا وأطيب لكم من ذا ". قال:
فكفأنا يومئذ القدور وهي تغلي، فحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الحمر
الانسية

ولحوم البغال وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطيور، وحرّم
المجثمة والخلسة والنهبة.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الذبائح، باب لحوم الحمر الانسية، وأخرجه مسلم
في كتاب الصيد. باب تحريم أكل لحم الحمر الأنسية.

وأخرج أحمد عن خالد بن الوليد قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة خيبر، فأسرع الناس في حظائر يهود، فأمرني أن أنادي: الصلاة جامعة ولا يدخل الجنة إلا مسلم، ثم قال: "أيها الناس إنكم قد أسرعتم في حظائر يهود، ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها، وحرام عليكم لحوم الحمر الأهلية وخيلها وبغالها، وكل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير".

[٥٥] حديث: أخرج أحمد ومسلم (١) عن جابر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل شيء من الدواب صبرا. سبب: أخرج الطبراني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على قوم قد نصبوا حماما حيا وهم يرمونه، فقال: "هذه المجرمة لا يحل أكلها".

[٥٦] حديث: أخرج أبو داود عن أبي واقد الليثي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة". سبب: قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يحبون أسنمة الإبل، ويقطعون أليات الغنم، فقال: "ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة".

باب الأدب

[٥٧] حديث: "زر غبا تزدد حبا". أخرجه ابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة وابن عمر وأبي ذر وحبيب بن مسلمة قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "زر غبا تزدد حبا". وأخرج ابن عدي عن ابن عمر قال: كنا نقول في الجاهلية: زر غبا

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصيد، باب النهي عن صبر البهائم وأخرجه أحمد ٣ / ١١١.

تزد حباً. قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: زر غبا تزد حباً ".
سبب: أخرج ابن عدي من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يا أبا هريرة أين كنت أمس؟ قال: زرت ناساً من
أهلي. وفي لفظ قال زرت ناساً من أهلي من المسلمين. قال: " زر غبا
تزد حباً ".

وأخرج ابن عدي من طريق إسماعيل بن وردان عن أبي هريرة قال:
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة، فتبعته ثم خرج من بيت أم سلمة
فتبعته فالتفت إلي ثم قال يا أبا هريرة: " زر غبا تزد حباً ".

[٥٨] حديث: أخرج أحمد (١) وأبو داود عن جابر بن عبد الله قال:
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يأتي الرجل أهله طروقاً. ولفظ أحمد:
نهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً.
وفي لفظ: " إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً ".
وأخرج أحمد عن سعد بن أبي وقاص أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى أن يطرق الرجل أهله بعد صلاة العشاء.

سبب: أخرج عبد الرزاق عن ابن جريح عن رجل عن محمد بن
إبراهيم التميمي أن ابن رواحة كان في سرية، فقفل فأتى بيته متوشحاً
السيف، فإذا هو بالمصباح، فارتاب، فتسور، فإذا امرأته على سرير
مضطجعة إلى جنبها فيما يرى رجلاً تائر شعر الرأس، فهم أن يضرب،
ثم أدركه الورع فغمز امرأته فاستيقظت فقالت: وراك وراك قال: ويلك

(١) أحمد ٣ / ٩٩٢.

من هذا؟ قالت أختي، ظلت عندي فغسلت رأسها. فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طروق النساء، فعصاه رجلان فطرقا أهليهما، فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا، فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ألم أنهكم عن طروق النساء؟ "

وأخرج أحمد من طريق أبي سلمة عن عبد الله بن رواحة، أنه قدم من سفر ليلا فتعجل إلى امرأته فإذا في بيته مصباح، وإذا مع امرأته شيء، فأخذ السيف، فقالت امرأته: إليك عني، فلانة تمشطني، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فنهى أن يطرق الرجل أهله ليلا. [٥٩] حديث: أخرج البخاري ومسلم (١) عن ابن عمر قال صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: " أرأيتم ليلتكم هذه؟ "

فإن علي رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد ". سبب: أخرج أحمد ومسلم عن جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر: " تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله

وأقسم بالله ما على الأرض نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة ". [٦٠] حديث: أخرج ابن ماجة (٢) عن أبي جحيفة قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: " من سن سنة حسنة عمل بها بعده كان له أجره ومثل أجورهم من غير أن

ينقص من أجورهم شيئا. ومن سن سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزره ومثل أوزارهم من غير أن ينتقص من أوزارهم شيئا ".

(١) ذكره البخاري في كتاب العلم باب السهر في العلم، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس مائة سنة الخ.
(٢) أخرجه ابن ماجة باب من سن سنة حسنة أو سيئة.

سبب: أخرج أحمد ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال: فجاء قوم حفاة، عراة، مجتابي النمار أو

العباء متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام

فصلى ثم خطب فقال: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) إلى آخر الآية (إن الله كان عليكم رقيبا) [النساء / ١] والآية التي في الحشر (اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله) [الحشر / ١٨].

تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره. " حتى قال: " ولو بشق تمره " .

قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من

سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء " .

وأخرج أحمد عن حذيفة قال: سألت رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأمسك القوم، ثم إن رجلا أعطاه فأعطى القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " من سن

خيرا فاستن به كان له أجره ومن أجور من تبعه غير منتقص من أجورهم شيئا، ومن سن شرا فاستن به كان عليه وزره ومن أوزار من يتبعه غير منتقص من أوزارهم شيئا " .

أخرج أحمد عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث عليه فقال رجل: عندي كذا وكذا، قال: فما بقي في المجلس

رجل إلا قد تصدق بما قل أو أكثر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سن خيرا

فاستن به كان له أجره كاملا ومن أجور من استن به لا ينقص من أجورهم شيئا ومن استن شرا فاستن به فعليه وزره كاملا ومن أوزار الذي استن به لا ينقص من أوزارهم شيئا ".

[٦١] حديث: أخرج البخاري ومسلم (١) عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اليد العليا خير من اليد السفلى ".

سبب: أخرج أحمد والبخاري ومسلم عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: " يا حكيم، إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى ". قال حكيم: فقلت يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا.

وأخرج أحمد عن حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم من المال فألحفت. فقال لي: " يا حكيم ما أكثر مسألتك؟ يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة وإنما هو مع ذلك أوساخ أيدي الناس، ويد الله فوق يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطى، وأسفل الأيدي يد المعطى ". [٦٢] حديث: أخرج البخاري ومسلم (٢) عن عمر بن العاص أنه

(١) ذكره البخاري في كتاب الزكاة باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، ومسلم في كتاب الزكاة باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام باب اجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ومسلم في كتاب الأقضية باب بيان اجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ.

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر ".
سبب: أخرج أحمد عن عبد الله بن عمر بن العاص قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمان يختصمان فقال لعمر: " اقض بينهما يا عمرو "

قال: أنت أولى بذلك مني يا رسول الله قال: " وإن كان " ! قال: فإذا قضيت بينهما فما لي؟ قال: " إن أنت قضيت بينهما فأصبحت القضاء فلك عشر حسنة، وإن أنت اجتهدت فأخطأت فلك حسنة ".

[٦٣] أخرج أحمد (١) عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة، أصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أئتمتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم ".

سبب: قال أحمد في الزهد: ثنا عبد الصمد، ثنا عبد الجليل: ثنا الحسن بن أبي الحسن قال: انتهت بنو إسرائيل إلى موسى عليه السلام فقالوا: إن التوراة تكبر علينا فأنبئنا بجماع من الأمر فيه تخفيف، فأوحى الله قل لهم: لا تظالموا في الموارث، ولا تدخلن عينا عبد بيتا حتى يستأذن، وليتوضأ من الطعام ما يتوضأ للصلاة. فاستخفوها يسيرا، ثم إنهم لم يقوموا بها، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: " تقبلوا لي بست أتقبل لكم الجنة،

من حدث فلا يكذب، ومن وعد فلا يخلف، ومن إذا أئتمن فلا يخن،

(١) أحمد ٤ / ٢٠٥.

أحفظوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم ".
[٦٤] حديث: أخرج مسلم (١) عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من
يحرم الرفق يحرم الخير ".

سبب: أخرج أبو داود عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدو
إلى هذه التلاع، وأنه أراد البداوة مرة، فأرسل إلي ناقة محرمة من إبل
الصدقة، فقال لي يا عائشة: " ارفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا
زانه، ولا نزع من شيء قط إلا شأنه ".

[٦٥] حديث: أخرج أبو داود (٢) عن أبي هريرة قال. قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: " وأيم الله لا أقبل بعد يومي هذا من أحد هدية إلا أن يكون
مهاجرا

قرشيا أو أنصاريا دوسيا أو ثقفيا ".

سبب: أخرج أحمد عن ابن عباس أن أعرابيا وهب النبي صلى الله عليه وسلم هبة
فأثابه عليها، قال: " رضيت "؟ قال: لا، فزاده، قال: " رضيت "؟ قال:
لا، فزاده قال: " رضيت "؟ قال: نعم. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد
هممت أن لا أتهب هبة إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفني ".
وأخرج أحمد عن أبي هريرة أن أعرابيا أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة
فعوضه منها ست بكرات، فتسخطه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله
وأثنى

عليه ثم قال: " إن فلانا أهدى إلي ناقة وهي ناقتي أعرفها كما أعرف بعض
أهلي ذهبت مني يوم زغابات فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا، لقد

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر باب مداراة من يتقن فحشه.
(٢) أبو داود في كتاب البيوع باب في قبول الهدايا.

هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي أو دوسي ". [٦٦] حديث:
أخرج البخاري (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال.
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة
رحمة،

فأمسك عنه تسعة وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ".
وأخرج أحمد عن أبي سعيد قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لله عز وجل
مائة رحمة، فقسم منها جزءا واحدا بين الخلق فيتراحم الناس والوحش
والطير ".

وأخرج أحمد ومسلم عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إن لله عز وجل
مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق فيها تعطف الوحوش على أولادها،
وأخر تسعة وتسعين إلى يوم القيامة ".

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
" جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا، وأنزل في
الأرض جزءا واحدا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق، حتى ترفع الفرس
حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه ".

سبب: أخرج أحمد عن جندب بن عبد الله البجلي قال: جاء أعرابي
فأناخ راحلته، ثم عقلها، ثم صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى راحلته فأطلق عقالها ثم ركبها، ثم نادى: اللهم
ارحمني ومحمدا، ولا تشرك في رحمتنا أحدا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
" أتقولون هذا أضل أم بعيره؟ ألم تسمعوا ما قال "؟ قالوا: بلى. قال:

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب الرجاء مع الخوف.

" حضرت، رحمة الله واسعة إن الله خلق مائة رحمة فأنزل الله رحمة واحدة يتعاطف بها الخلائق، جنها وإنسها وبهائمها، وعنده تسع وتسعون، أتقولون هو أضل أم بعيره؟ "

[٦٧] حديث: أخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب عن رافع بن يزيد الثقفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الشيطان يحب الحمرة

فإياكم والحمرة وكل ثوب ذي شهرة "

سبب: أخرج أحمد عن رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الحمرة قد ظهرت فكرهها، فلما مات رافع بن خديج جعلوا على سريره قطيفة حمراء فعجب الناس من ذلك.

وأخرج أحمد (١) عن رافع بن خديج أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، قال: فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم للغذاء قال: علق كل رجل بخطام ناقته ثم أرسلها تهز في الشجر قال ثم جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال. ورحلنا على أباعرنا.، قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فرأى أكسية لنا فيها خيوط من عنهن أحمر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أرى هذه الحمرة قد علتكم؟ " قال فقمنا سراعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفر بعض

إبلنا فأخذنا الأكسية فنزعناها منها.

[٦٨] حديث: أخرج أحمد ومسلم (٢) عن جابر قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا، وليستعد

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٤١ .

(٢) أخرجه أحمد ٣ / ٣٥٠ ومسلم كتاب الرؤيا.

بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ".
وأخرج أحمد والبخاري عن أبي سعيد سعيد الخدري أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد
الله

عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما ذلك من الشيطان،
فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره ".

سبب: أخرج أحمد ومسلم عن جابر بن عبد الله أن رجلاً جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني رأيت في المنام أن رأسي قطع فهو
يتمحدر وأنا أتبعه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ذاك من الشيطان، فإذا رأى
أحدكم رؤيا يكرهها فلا يقصها على أحد وليستعذ بالله من الشيطان ".

[٦٩] حديث: أخرج أحمد (١) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "

إذا

عطس أحدكم فليقل الحمد لله فإذا قال: الحمد لله، قال له أخوه: يرحمك
الله، فإذا قيل له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم ".

سبب: أخرج أحمد عن سالم بن عبيد قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فعطس رجل فقال: السلام عليك، فقال: " عليك وعلى أمك " ثم
قال: " إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال أو الحمد لله رب
العالمين، وليقل له: يرحمك الله، وليقل: يغفر الله لي ولكم ". [٧٠] حديث: أخرج
أحمد والبخاري ومسلم (٢) عن ابن عمر قال.

(١) أخرجه أحمد ٢ / ٣٥٣.

(٢) أخرجه أحمد ٢ / ٩١ والبخاري في كتاب الإكراه باب يمين الرجل لصاحبه أنه
أخوه إذا خاف عليه القتل. وأخرجه مسلم كتاب البر باب تحريم الظلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه ".

سبب: أخرج أحمد عن سويد بن حنظلة قال: خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حجر، فأخذته عدو له فتخرج الناس أن يحلفوا، وحلفت أنه أخي، فخلى عنه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال:

" أنت كنت أبرهم وأصدقهم، صدقت، المسلم أخو المسلم ".
[٧١] حديث: أخرج أحمد (١) عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوحدة، أن يبيت الرجل وحده أو يسافر وحده.

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار أحد بليل أبدا ".

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب ".

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنثي الرجال الذين يتشبهون بالنساء، والمترجلات من النساء المتشبهين بالرجال، والمتبتلين من الرجال الذي يقول لا يتزوج والمتبتلات من النساء اللاتي يقلن ذلك، وراكب الفلاة وحده والبائت وحده.

سبب: أخرج أحمد عن ابن عباس قال: خرج رجل من خيبر فاتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول: أربعا أربعا حتى ردهما، ثم لحق الأول فقال: إن هذين شيطانان، وإنني لم أزل بهما حتى رددتهما فإذا أتيت

(١) أخرجه أحمد ٢ / ٩١.

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه السلام وأخبره أنا ههنا في جمع صدقاتنا، ولو كانت

تصلح له لبعثناها إليه، فلما قدم الرجل المدينة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، فعند ذلك، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخلوة.

[٧٢] حديث: أخرج البخاري ومسلم (١) عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب. زاد مسلم حتى قتلنا كلب امرأة جاءت من البادية.

سبب: أخرج أحمد والطبراني عن أبي رافع قال: جاء جبريل يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فأبطأ عليه وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه فقام

إليه وهو قائم بالباب قال: "أذنا" قال: أجل يا رسول الله ولكننا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فوجدوا جروا في بعض بيوتهم.

قال أبو رافع: فأمرني حين أصبحت فلم أدع في المدينة كلبا إلا قتلته فإذا أنا بامرأة قاصية لها كلب ينبح فرحمتها فتركته، فجئت فأمرني فرجعت إلى الكلب فقتلته.

[٧٣] حديث: أخرج أحمد (١) عن أبي كبشة الأنماري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ثلاث أقسم عليهن: فأما الثالث الذي أقسم عليهن،

فإنه ما نقص مال عبد صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عز وجل بها عزا، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عز وجل له باب فقر".
سبب: أخرج أحمد عن أبي هريرة أن رجلا شتم أبا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم جالس، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعجب ويتسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله،

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم.

كذلك أخرجه مسلم في كتاب المساقاة: باب الأمر بقتل الكلاب الخ...

(٢) أخرجه أحمد ٤ / ٢٣٦.

فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقام فلحقه أبو بكر فقال يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت. قال: " إنه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان "، ثم قال: " يا أبا بكر ثلاث كلهن حق: ما من عبد ظلم بمظلومة فيغضي عنها الله عز وجل إلا أعزه الله بها نصرة، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله عز وجل بها قلة ".

[٧٤] حديث: أخرجه أحمد والبخاري ومسلم (١) عن جرير البجلي

قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لا يرحم لا يرحم ".

سبب: أخرجه أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: أبصر

النبي صلى الله عليه وسلم الأقرع بن حابس يقبل حسنا، فقال لي عشرة من الولد ما قبلت

أحدا منهم قط فقال: " إنه من لا يرحم لا يرحم ".

[٧٥] حديث: أخرجه مسلم (٢) عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لرجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم ".

وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولرجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٣٦٥ ومسلم في كتاب الفضائل والبخاري في كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار، أخرجه أحمد

فيغفر لهم".

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لو لم تذبوا جاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم".

سبب: أخرج ابن عساكر عن أنس أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شكوا إليه أنا نصيب من الذنوب، فقال لهم: " لولا أنكم تذبون لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم".

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو قال: أنزلت (إذا زلزلت الأرض زلزالها) [سورة الزلزلة: ١] وأبو بكر قاعد فبكى أبو بكر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما يبكيك يا أبا بكر " قال: أبكاني هذه

السورة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو أنكم لا تخطئون، ولا تذبون فيغفر

لكم، لخلق الله أمة من بعدكم يخطئون ويذنبون فيغفر لهم".

[٧٦] حديث: أخرج الدارقطني في الأفراد عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحل لمسلم أن يروع مسلما ". سبب: خرج ابن عساكر عن الواقدي قال: أول مشهد شهده زيد

بن ثابت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان ممن ينقل

التراب يومئذ مع المسلمين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما إنه يعجز الغلام "

وغلبته عيناه يومئذ فرقد، فجاء عمارة بن حزم فأخذ سلاحه وهو لا يشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا رقاد نمت حتى ذهب سلاحك! " وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من له علم بسلاح هذا الغلام؟! فقال عمارة بن حزم: يا

رسول الله،! أنا أخذته، فرده فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يروع المؤمن وأن

يؤخذ متاعه لاعبا ولا جدا.

[٧٧] حديث: أخرجه مسلم (١) والترمذي عن ابن عمر قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خفوا الشوارب واعفوا اللحي ". سبب: أخرجه ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من العجم قد حلقوا لحاهم وتركوا شواربهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خالفوا عليهم فحفوا الشوارب واعفوا اللحي ". وأخرج ابن سعد عن عبيد الله بن عبد الله قال: جاء مجوسي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعفى شاربه وأخفى لحيته فقال له: " من أمرك بهذا؟ "

قال ربي. قال: " لكن ربي أمرني أن أحفي شاربي وأعفي لحيتي ". وأخرج أبو القاسم بن بشر في أماليه عن أبي هريرة: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم: مجوسي قد حلق لحيته وأعفى شاربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ويحك من أمرك بهذا؟ " قال: أمرني به كسرى. قال: " لكن أمرني ربي عز وجل أن أعفي لحيتي وأن أحفي شاربي ".

[٧٨] حديث: أخرجه البخاري (٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلئ شعرا ".

سبب: أخرجه أحمد ومسلم عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة باب خصال الفطرة والترمذي: باب ما جاء في اعفاء اللحية.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر... الخ.

" خذوا الشيطان. أو أمسكوا الشيطان.، لأن يمتلئ جوف رجل قيحا خيرا له من يمتلئ شعرا".

[٨٩] حديث: أخرج الأربعة (١) عن صخر الفامدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم بارك لأمتي في بكورها".

سبب: أخرج الخطيب وابن النجار في تاريخ بغداد عن أنس قال: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من شهور رمضان فمر بنيران في بيوت الأنصار

فقال: " يا أنس ما هذه النيران؟" قلت: يا رسول الله إن الأنصار يتسحرون فقال: " اللهم بارك لأمتي في بكورها".

[٨٠] حديث: أخرج أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجه (٢) عن ابن عباس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقا.

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن اختناث الأسقية أن يشرب من أفواهاها.

(١) أخرجه أبي داود في كتاب الجهاد باب في الابتكار في السفر، وابن ماجه في كتاب التجارات: باب ما يرجى من البركة في البكور، والترمذي باب ما جاء في البكير في التجارة، وأخرجه أحمد ٣ / ٤١٦.

(٢) أخرجه أحمد ١ / ٢٩٣، والترمذي باب ما جاء في أكل لحوم الجلالة وألبانها، وأخرجه البخاري في كتاب الأشربة، باب الشرب من فم السقاء؟ أخرجه ابن ماجه في كتاب الأشربة: باب الشرب من في السقاء، وأبي داود في كتاب الأشربة، باب في اختناث الأسقية، أخرجه النسائي في كتاب الضحايا: باب النهي عن أكل لحوم الجلالة.

سبب: أخرج البيهقي في شعب الايمان عن الزهري عن عبد الله بن أبي سعيد قال: شرب رجل من فم السقا فانساب في بطنه جان، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الأسقية.

[٨١] حديث: أخرج البخاري ومسلم (١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه إنما أنا بشر فأني

المؤمنين آذيته أو شتمته أو جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقر به بها يوم القيامة "

وأخرج أحمد ومسلم عن جابر بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " إنما أنا بشر وإنني اشترطت على ربي عز وجل أي عبد من المسلمين شتمته أو سببته أن يكون له زكاة وأجرا "

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم إني أتخذ عندك عهدا لا تخلفنيه فإنما أنا بشر فأني المؤمنین آذيته أو شتمته. أو قال: لعنته. أو جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة وقربي تقر به بها إليك يوم القيامة "

سبب: أخرج أحمد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع إلى حفصة ابنة عمر رجلا فقال لها احتفظي به، قال: ففعلت حفصة ومضى الرجل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: " يا حفصة ما فعل الرجل "؟ قالت: غفلت

عنه يا رسول الله فخرج. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قطع الله يدك " .
فرفعت

(١) أخرجه أحمد ٢ / ٣١٦، وأخرجه البخاري في كتاب الدعوات: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: من آذيته... الخ، وأخرجه مسلم في كتاب البر: باب من لعن النبي صلى الله عليه وسلم.... الخ.

يديها هكذا، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ما شأنك يا حفصة؟ " فقالت:

يا رسول الله! قلت قبل: لي كذا وكذا، فقال: " لها ضعي يديك فإني سألت الله عز وجل أيما إنسان من أمتي دعوت الله عز وجل عليه أن يجعلها له مغفرة ".

وأخرج أحمد ومسلم عن أنس قال: كانت عند أم سليم يتيمة، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال: " أنت هيه! لقد كبرت لا كبر سنك "

فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت: أم سليم ما لك يا بنية؟ قالت الجارية: دعى علي نبي الله صلى الله عليه وسلم أن لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أبدا،

أو قالت قرني، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما لك يا أم سليم؟ " فقالت: يا

نبي الله! أدعوت علي يتيمة؟ قال: " وما ذاك يا أم سليم؟ " قالت: زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرننها قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: " يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي أني اشتربت

على ربي، فقلت إنما أنا بشر أَرْضَى كما يَرْضَى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربى تقربه بها منه يوم القيامة ".
وأخرج أحمد عن خال أبي السوار قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناس يتبعونه فاتبعته معهم قال: ففجئني فعجبني القوم يسعون قال: وأبقى القوم قال: فأتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني ضربة إما بعسيب أو

قضيب أو سواك أو شيء كان معه قال: فوالله ما أوجعني قال: فبت ليلة قال: وقلت: ما ضربني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا لشيء غلطة في. قال: وحدثني نفسي أن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبحت قال: فنزل جبريل

عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنك راع لا تكسر قرون رعيتك.
قال:

فلما صلينا الغداة أو قال أصبحنا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم إن
ناسا يتبعوني وإني لا يعجبني أن يتبعوني، اللهم فمن ضربت أو سببت،
فأجعلها له كفارة وأجرا أو قال: مغفرة ورحمة ". أو كما قال.

[٨٢] حديث: أخرج الترمذي (١) عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا
ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره ".

سبب: أخرج أبو العباس الزوزني في كتاب " شجرة العقل " عن
القاسم بن محمد قال: وقع بين من الأنصار من أهل العوالي شئ
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم، فرجعوا وقد صلى الناس العصر.
قال: " من صلى بالناس العصر ؟" قالوا: أبو بكر. قال: " أحسنتم لا
ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يصلي بهم غيره ".

[٨٣] حديث: أخرج البخاري (٢) عن أبي هريرة قال: قال أبو
القاسم صلى الله عليه وسلم: " تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ".
سبب: أخرج أحمد والبخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله أن رجلا
من الأنصار ولد له غلام فأراد أن يسميه محمدا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال:

" تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ".

وأخرج البخاري ومسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالبيعة
فنادى رجل رجلا يا أبا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل: لم
أعئك

يا رسول الله إنما عنيت فلانا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تسموا باسمي
ولا

(١) أخرجه الترمذي في المناقب.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب: باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم.

تكنوا بكنيتي ".
[٨٤] حديث: أخرج أحمد (١) عن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لكل نبي حوارى والزيير حوارى ".
وأخرج أحمد عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لكل نبي حواريون وحوارى الزبير ".

سبب: أخرج أحمد والبخارى ومسلم عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب ؟ فقال الزبير:

أنا. ثم قال: " من يأتيني بخبر القوم ؟ قال الزبير: أنا. قال: " من يأتيني بخبر القوم ؟ قال الزبير: أنا. قال: " لكل نبي حوارى وإن حوارى الزبير ".

[٨٥] حديث: أخرج البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه (٢) عن علي قال: ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي أحدا بأبويه إلا لسعد فإني سمعته يوم أحد يقول: " ارم سعد فداك أبى وأمي ". وفي لفظ ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه وأمه لأحد إلا لسعد. قال له يوم أحد: " ارم فداك أبى وأمي "

سبب: أخرج الطبرانى عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " سعد ارم

فداك أبى وأمي "، قال فنزعت بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه، فوقع

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٤ .

(٢) ذكره الترمذى فى المناقب: باب مناقب أبى إسحاق، والبخارى فى كتاب الجهاد: باب المجن ومن يترس بترس صاحبه، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة باب فى فضل سعد بن أبى وقاص، وذكره ابن ماجه باب فى فضل سعد بن أبى وقاص.

وانكشفت عورته فضحك النبي صلى عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه.
[٨٦] حديث: أخرجه أحمد (١) عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر
وعمر رضي الله عنهما بشراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من سره أن يقرأ
القرآن

غضا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد ".
وأخرج أحمد عن عمر بن المصطلق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
" من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد ".
سبب: قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد: حدثني أبو الكامل
فضيل بن الحسين، ثنا المفضل الكوفي أبو عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن
المهاجر، ثنا إبراهيم النخعي عن عبيدة، عن عبد الله بن مسعود قال:
صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال: " إقرأ " فقرأت عليه سورة النساء
حتى إذا

بلغت (لدنه إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)
[سورة النساء: ٤١] غمزني برجله فرفعت رأسي فإذا عيناه تجري، فقال:
" من أحب أن يقرأ القرآن كما أنزل فيقرأه على قراءة ابن أم عبد ".
وأخرج أحمد عن عمر بن الخطاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
يسمر عند أبي بكر رضي الله عنه الليلة كذلك في الأمر من أمر المسلمين
وأنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا معه
فإذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستمع قراءته،
فلما
كدنا أن نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما
أنزل
فليقرأه على قراءة ابن أم عبد ".

(١) أخرجه أحمد ١ / ٧.

[٨٧] حديث: أخرج الترمذي (١) من طريق قيس بن أبي حازم عن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم استجب لسعد إذا دعاك ". سبب: أخرج الطبراني عن عامر يعني الشعبي قال. قيل لسعد، متى أجببت الدعوة؟ قال: يوم بدر كنت أرمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأضع السهم

في كبد القوس ثم أقول: اللهم زلزل أقدامهم وأرعب قلوبهم وافعل بهم وافعل، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم استجب لسعد ".

[٨٨] حديث: أخرج أحمد والترمذي (٢) وحسنه، والحاكم عن أبي بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس واديا أو شعبا لكنت مع الأنصار ".

سبب: أخرج ابن أبي شيبة والمناوي ومسلم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: لما أفاء الله على رسوله يوم حنين ما أفاء قال: قسم في الناس في الموافاة قلوبهم، ولم يقسم ولم يعط الأنصار شيئا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصيبهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال: " يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فجمعكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي " قال: كلما قال شيئا قالوا: الله ورسوله أمن، قال: " فما يمنعكم أن تجيبوا ". قالوا: الله ورسوله أمن قال: " لو شئتم قلت جئنا كذا وكذا، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو

(١) ذكره الترمذي في المناقب: باب مناقب سعد بن أبي وقاص.
(٢) أخرجه أحمد ٥ / ١٣٧. ذكره الترمذي في المناقب: باب فضل الأنصار وقريش.

سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت واد الأنصار وشعبهم، الأنصار شعار
والناس دثار وأنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض".
[٨٩] حديث: أخرج أحمد ومسلم (١) عن أبي سعيد قال. قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق
أحدكم مثل
أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ". رواه البرقاني في مستخرجه على
الصحيح، فقال: " إن أحدكم لو أنفق كل يوم مثل أحد ذهباً ".
سبب: أخرج أحمد عن أنس قال: كان بين خالد بن الوليد وبين
عبد الرحمن بن عوف كلام، فقال خالد لعبد الرحمن بن عوف تستطيلون
بأيام سبقتمونا بها فبلغنا أن ذلك ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: " دعوا لي
أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهباً ما
بلغتم أعمالهم ". وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: كان
بين عبد الرحمن بن عوف وبين خالد بن الوليد شيء، فسبه خالد، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: " لا تسبوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل
أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه ".
وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة قال: وقع بين عبد الرحمن بن
عوف وخالد بن الوليد بعض ما يكون بين الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
" دعوا لي أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مد أحدهم
ولا نصيفه ".

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة: باب تحريم سب الصحابة.

وأخرج ابن عساكر في ترجمة خالد بن الوليد عن الحسن قال: كان بين الزبير وبين خالد بن الوليد شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما شأنكم وشأن أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مثل عمل أحدكم يوماً واحداً ".

قال ابن عساكر: المحفوظ أن صاحب الخصومة مع خالد، عبد الرحمن بن عوف وعمار.

وأخرج ابن عساكر في ترجمة ابن عوف عن الحسن قال: كان بين عبد الرحمن بن عوف، وخالد بن الوليد كلام، فقال خالد: لا تفخر علي يا ابن عوف بأن سبقتني بيوم أو يومين، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " دعوا لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك نصيفهم ". قال فكان بعد ذلك بين عبد الرحمن وبين الزبير شيء، فقال خالد: يا نبي الله الله، نهيتني عن عبد الرحمن وهنا الزبير يسابه، فقال: " أنهم أهل بدر وبعضهم أحق ببعض ".

[٩٠] حديث: أخرج الترمذي (١) عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائداً أو نورا لهم يوم القيامة ".

سبب: أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الحسن قال: مات عامر بن الأكوع بوادي القرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنه لا يموت رجل من أصحابي ببلد من البلدان إلا بعثه الله يوم القيامة سيد أهل ذلك البلد ".

(١) ذكره الترمذي في المناقب: باب من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

[٩١] حديث: أخرج الترمذي (١) عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن وعبيدة وسعد بن أبي وقاص ". قال. فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر. فقال القوم ننشدك

الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال: نشدتموني بالله. أبو الأعور في الجنة. قال هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

سبب: أخرج ابن عساكر عن سعيد بن زيد قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ليتني رأيت رجلا حيا. من أهل الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هو ذا أنا من أهل الجنة "، فقال: يا رسول الله

إنني لست أشك فيك فعد له وقال: " يا أبا بكر فأنا من أهل الجنة وأنت من أهل الجنة وعمر من أهل الجنة وعثمان من أهل الجنة، وعلي من أهل الجنة، وطلحة من أهل الجنة، والزبير من أهل الجنة، وعبد الرحمن بن عوف من أهل الجنة، وسعد بن مالك من أهل الجنة والعاشر سميته ". فناشدوه بالله من العاشر قال: " أنا ".

[٩٢] حديث: أخرج مسلم (٢) عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال " والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار ".
سبب: أخرج الدارقطني في الافراد عن عبد الله بن مسعود قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله رأيت رجلا من

(١) ذكره الترمذي في المناقب: باب مناقب عبد الرحمن بن عوف.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان: باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

النصارى متمسكا بالإنجيل ورجلا من اليهود متمسكا بالتوراة يؤمن بالله ورسوله، ثم لم يتبعك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سمع بي من يهودي أو نصراني ثم لم يتبعني فهو في النار ".

[٩٣] حديث: ...

سبب: أخرج الطبراني عن وحشي بن حرب أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج لحاجته من الليل وترك باب البيت مفتوحا ثم رجع فوجد إبليس قائما وسط البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " اخس يا خبيث من بيتي "، ثم قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: " إذا خرجتم من بيوتكم بالليل فأغلقوا أبوابها ".

[٩٤] حديث أم زرع....

سبب: أخرج الطبراني عن عائشة قالت: فخرت بمال أبي في الجاهلية وكان قدر ألف أوقية، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: " أسكتي يا عائشة فإنني لك كأبي زرع لأم زرع ". ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أن

إحدى عشرة امرأة اجتمعن في الجاهلية فتعاهدن لتخبرن كل امرأة بما في زوجها ولا تكذب. فذكر الحديث بطوله.

[٩٥] حديث: أخرج مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي (١) عن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن لي أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو بعدي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب: باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الفضائل: باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، ذكره الترمذي في الآداب: باب ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم.

الناس على قدمي ".

سبب: أخرج الطبراني عن جبير بن مطعم قال: قال أبو جهل بن هشام حين قدم مكة منصرمه عن حمزة: يا معشر قريش إن محمدا قد نزل بيثرب وأرسل طلائعه، وإنما يريد أن يصيب منكم شيئا، فاحذروا ان تمروا طريقه، وأن تقاربوه فإنه كالأسد الضاري، وإن ضيق عليكم نفيتموه نفي القردان عن المغانم والله إن له لسحرة ما رأيت قط ولا أحدا من أصحابه إلا رأيت معهم الشيطان وإنكم قد عرفتم ابني قبيلة فهو عدو استعان بعدو. فقال له مطعم بن عدي: يا أبا الحكم والله ما رأيت أحدا أصدق لسانا ولا أصدق موعدا من أخيكم الذي طردتم، فإذا فعلتم الذي فعلتم فكونوا أكف الناس عنه، فقال أبو سفيان بن الحارث: كونوا أشد ما كنتم عليه فإن ابني قبيلة إن ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة، وإن أطعتموهم، ألحقوهم خبر كنانة أو يخرجوا محمدا من بين أظهرهم فيكون وحيدا فريدا وأما ابني قبيلة فوالله ما هما وأهل وهلك في المذلة إلا سواء وسأكفيكم جدهم. قال:

سأمنح جانبا مني غليظا على ما كان من قرب وبعد
رجال الخزرجية أهل ذل إذا ما كان هزل بعد جد

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والذي نفسي بيده لأقتلنهم ولأصلبنهم ولأهدينهم وهم كارهون بأني رحمة بعثني الله عز وجل ولا يتوفاني حتى يظهر الله دينه، لي خمسة أسماء، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على يديه وأنا العاقب " قال أحمد بن صالح أرجو أن يكون الحديث صحيحا.

[٩٦] حديث: أخرج الحاكم (١) عن ابن مسعود قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رضيت لأمتي ما رضيت لها ابن أم عبد ".
سبب: قال ابن عساکر: وروي من وجه وآخر مع سببه الذي ورد فيه.
ثم أخرج عن عمرو بن حريث قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لعبد الله بن مسعود " اقرأ ". قال: أقرأ وعليك أنزل؟ قال: " إني أحب أن أسمع من غيري "، فافتتح النساء حتى إذا بلغ (لذنه إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا [سورة النساء: ٤١]). فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف عبد الله. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تكلم ". فحمد الله في أول

كلامه، وأثنى على الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد شهادة الحق، وقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام ديننا، ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد "

[٩٧] حديث: أخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي (٢) عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحرب خدعة ".
سبب: أخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة: " الحرب خدعة "، وقال: كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل

يقال له: مسعود، وكان ناما فلما كان يوم الخندق، بعث أهل قريظة إلى أبي سفيان أن ابعث إلينا رجالا يكونون في اطامنا حتى نقاتل محمدا مما يلي المدينة وتقاتل أنت مما يلي الخندق، فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم

(١) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة.

(٢) أخرجه أحمد، والبخاري في كتاب الجهاد: باب الحرب خدعة. ومسلم باب جواز الخداع في الحرب.

أن يقاتل من وجهين، فقال لمسعود: " يا مسعود إنا نحن بعثنا إلى بني قريظة أن يرسلوا إلى أبي سفيان فيرسل إليهم رجالا، فإذا أتوهم قاتلوهم ". قال: فما غدا أن سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فما تمالك حتى أتى
أبا سفيان فأخبره فقال: صدق والله محمد ما كذب قط، فلم يبعث إليهم أحدا.

وأخرج ابن جرير في تهذيب الآثار عن ابن شهاب قال: أرسلت قريظة إلى أبي سفيان ومن معه من الأحزاب يوم الخندق أن أثبتوا فإننا سنغير على بيضة المسلمين من ورائهم، فسمع ذلك نعيم بن مسعود الأشجعي، وكان عند عيينة بن حصن حين أرسلت بذلك بنو قريظة إلى الأحزاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فلعلنا نحن أمرناهم بذلك "، فقام نعيم
بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحدث بها غطفان،

وكان نعيم رجلا لا يملك الحديث فلما ولي نعيم ذاهبا إلى غطفان قال عمر بن الخطاب يا رسول الله هذا الذي قلت. إما هو من عند الله فأوصه وإما هو رأي رأيته فإن شأن بني قريظة هو أيسر من أن يقول شيئا يؤثر عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بل هو رأي رأيته إن الحرب خدعة ".

ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثر نعيم فقال: " أرأيتك الذي سمعتني أذكره آنفا

أمسكت عنه فلا تذكره لأحد ". فانصرف نعيم حتى جاء عيينة ابن حصن ومن معه فقال لهم: هل علمتم أن محمدا قال شيئا قط إلا حقا؟ قالوا: لا. قال: فإنه قد قال لي فيما أرسلت به إليكم بنو قريظة فلعلنا نحن أمرناهم بذلك، ثم نهاني أن أذكر لكم فانطلق عيينة حتى لقي أبا سفيان فأخبره فقال: إنما أنتم في مكر من بني قريظة فارتحلوا فكانت تلك هزيمتهم، فبذلك ترخص الناس الخديعة في الحرب. قال ابن جرير

قوله: " فلعلنا نحن أمرناهم بذلك " قول محتمل لوجهين: أن يكون عن أمره أو عن غير أمره، وذلك هو الصدق الذي لا مريّة فيه وهو عن الكذب بمعزل.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه إلى رجل من اليهود فأمره بقتله فقال له: يا رسول إني لا أستطيع ذلك إلا أن تأذن لي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما الحرب خدعة فاصنع ما تريد ".

[٩٨] حديث: أخرج ابن جرير في تهذيبه والخرائطي في مساوي الأخلاق، والبيهقي في شعب الإيمان من طريق شهر بن حوشب عن الزبيرقان، عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما لي أراكم

تتهافتون في الكذب كما تتهافت الفراش في النار ألا أن كل كذب مكتوب على ابن آدم إلا في ثلاث: كذب الرجل امرأته ليرضيها، وكذب الرجل للحرب، فإن الحرب خدعة، وكذب الرجل في الإصلاح بين الرجلين فإن الله تعالى يقول: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو أصلح بين الناس)

وأخرج أحمد وابن جرير والطبراني والبيهقي عن شهر بن حوشب قال: حدثني أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أيها الناس ما يحملكم

على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار وكل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال أمرء كذب امرأته لترضى عنه، أو رجل كذب بين امرأين مسلمين ليصلح ذات بينهما، ورجل كذب في خديعة حرب "

سبب: أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث

سرية فنزلوا على رجل فأتاهم بعتود أو شاه ليذبحوها فقالوا: مهزولة، فأبوا أن يذبحوها وله ظلة فيها غنم له فقالوا له: أخرج الغنم حتى تكون في الظلة، فقال: أخشى على غنمي، أرضي فيها السموم، أن تخرج فقالوا: أنفسنا أحب إلينا من غنمك، فأخرجوا الغنم فكانوا في الظلة فأخرجت غنمه فانطلق فأخبر بصنيعهم النبي صلى الله عليه وسلم، فلما جاؤوا ذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال له الرجل فقالوا: كذب وأيم الله ما كان مما يقول شيء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " وإن يكن في أحد من أصحابك خير فعسى أن تكون أنت تصدقني ". فأخبره كما أخبره الرجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار " ثم قال: " إن الكذب يكتب كله لا محالة كذبا، إلا أن يكذب الرجل في الحرب فإن الحرب خدعة وأن يكذب الرجل بين الرجلين يصلح بينهما، وأن يكذب أهله يعني امرأته ".